

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

عبدالله سنان محمد

مقدمة وقصائد مختارة



د. مرسل فالح العجمي

إهـــــداء ٢٠١٤

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود
البابطين للابداع الشعرى
الكويـــت



عبدالله سنان محمد

مقدمة وقصائد مختارة

د. مرسل فالح العجمي

الكويت

2013

التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

الصف والتنفيذ

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميم الغلاف : **محمد العلي**



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 22430514 فاكس: 22455039 (965+)

E-mail kw@albabtainprize.org

تصـديـر

عبدالله سنان محمد السّنان رحمه الله (١٩١٧ - ١٩٨٤) هو أحد الشعراء البارزين في تاريخ الكويت ولد على ثرى هذا الوطن العزيز، وتلقى تعليمه الأولي في الكتّاب حيث تعلم القراءة والكتابة فيها إلى أن التحق كغيره ببعض المدارس التي كانت موجودة آنذاك ومنها إلى مدرسة (الأحمدية) التي تخرج منها ليعمل في مهنة التعليم فترة متنقلاً فيها إلى أعمال أخرى كثيرة.

وقد نشر الشاعر ديوانه الشعري (نفحات الخليج) للمرة الأولى عام ١٩٦٤ وفي ثمانينيات القرن الماضي قام بطباعة قصائده في أكثر من ديوان شعري؛ موزعًا نتاجه بحسب الموضوعات التي نظم فيها وهي كثيرة جدًّا.

إن المتصفح في الأعمال الشعرية لشاعرنا سيقف على مدى مشاركة هذا الشاعر في الحياة العامة اليومية في وطنه والتي انشغل بها كغيره من أبناء هذا الوطن وتحدّث فيها عن همومه وتطلعاته وما يشعر به في الكثير من القضايا والأحداث، ولم يقتصر شعره على ذلك وحسب، بل نجد الكثير من القصائد التي تندرج في مجال اهتمامه بالأحداث والوقائع المتعلقة بما تعرض له وطنه العربي الكبير من المحيط الأطلسي غربًا إلى الخليج العربي شرقًا.

كما نجد عددًا من قصائده جاءت في مجال النصح والإرشاد وأخذ العظات والعبر وجاء بعضها على لسان الحيوان كما في قصيدته (الثعلب والحمامة) وهي التي تصلح أن تدرج في قصائد الوعظ التعليمية لطلبة المدارس وغيرهم.

لقد رأينا في مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ضرورة تكريم هذا الشاعر الكبير والاحتفاء به وعقد ندوة أدبية تجرى فيها مناقشة السمات والخصائص الفنية لشعره، إضافة إلى طباعة ونشر هذه المختارات من قصائده والتي أوكلت مهمة الاختيار فيها إلى الأخ الدكتور مرسل فالح العجمي الأستاذ بقسم اللغة العربية بجامعة الكويت.

وأود هنا أن أشكره على استجابته واختياره لأكثر من خمسين نصًا شعريًّا وعلى كتابته المقدمة الضافية لهذه المختارات الشعرية من الموضوعات الكثيرة التي طرقها الشاعر عبدالله سنان، ونقدمها إلى قارئنا العزيز آملين أن يجد فيها ما يتوق إليه من المتعة والسرور، وآمل بهذا العمل - كذلك - أن أوجه محبي الشاعر ومتذوقي شعره إلى الإبحار في ديوانه الأصلي (نفحات الخليج) بأجزائه الأربعة ليطلعوا على المزيد من القصائد الجميلة لهذا الشاعر البارع.

والله ولـــي التوفيــق،،،

عبدالعزيز سعود البابطين

٢٣ من ربيع الآخر ١٤٣٤هـ

٥ من مـــــارس٢٠١٣م

****

مقدمة

عبد الله سنان: التعالقات النصية في شعره

(١)

في صباح يوم الأحد الموافق ٢٠١٢/١٢/١٦، تلقيت مكالمة هاتفية من الأخ الفاضل عبد العزيز السريع؛ الأمين العام لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، أخبرني فيها بأمرين مترابطين؛ يتمثل الأول؛ في أن المؤسسة بصدد إعداد كتاب يتضمن قصائد مختارة من ديوان الشاعر الراحل عبد الله سنان، ويعلن الثاني أن اللجنة العليا المنظمة لهذه الاحتفالية، قد قررت اختيار شخصي المتواضع للقيام باختيار تلك القصائد مع كتابة مقدمة موجزة للكتاب المقترح .

ونظرًا لمكانة المؤسسة في نفسي، وتقديرًا لقيمة الشاعر في ديوان الشعر العربي في الكويت، فقد باركت الفكرة، ووافقت على التكليف، مثمنًا الثقة، ومستعينًا بالله، وراجيًا التوفيق .

(٢)

ولد الشاعر عبد الله محمد سنان في الحي القبلي في مدينة الكويت في عام ١٩١٦، ودرس في الكتاب وحفظ القرآن الكريم، وتخرج في المدرسة الأحمدية، عمل في أول شبابه بالتدريس، ثم عمل كاتبًا في إدارة التموين في أثناء الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب سافر إلى الهند حيث عمل هناك محاسبًا عند أحد

التجار الكويتيين لمدة أربع سنوات. عمل في الفترة ما بين العام ١٩٥٣ - ١٩٦٩ مديرًا للشؤون الإدارية في وزارة الأوقاف. واحد من المؤسسين لرابطة الأدباء في الكويت، وعضو فيها منذ العام ١٩٦٤. وقد توفي في يوم ٤ نوفمبر ١٩٨٤ (١).

إن هذه السيرة التي تتقاطع مع كافة الفئات الاجتماعية في ظروف متباينة عاصرت الفقر الشديد والحاجة الماسة في أثناء فترة الثلاثينات وفترة دائرة التموين في خلال الحرب العالمية الثانية، ثم معاناة الغربة في الهند، وأخيرًا الحياة الوظيفية بعد أن تعدلت الأوضاع الاقتصادية في فترة الاستقلال والحقبة النفطية، أقول إن هذا كله أمدّ الشاعر بمخزون ثرٍّ من التجارب مكنَّه من أن يكون أكثر الشعراء الكويتيين تسجيلًا للتغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها الكويت والعالم العربي منذ أوائل أربعينيات القرن الماضي .

وقد وفَّر الشاعر، رحمه الله، على الباحثين مهمة توثيق شعره، ومسألة تبويب وترتيب تلك الأشعار، حيث أصدر في العام ١٩٦٤ ديوانه الأول تحت عنوان نفحات الخليج، ثم أعاد في العام ١٩٨٣ طباعة ذلك الديوان بوصفه الجزء الأول من مجموع ديوانه الشعري، وهكذا أصبح عنوان الديوان الأول: نفحات الخليج. عنوانًا رئيسًا يندرج تحته أربعة أجزاء وضعت تحت العناوين الفرعية الآتية :

١- نفحات الخليج: البواكير

٢- نفحات الخليج: الله والوطن

٣- نفحات الخليج: الإنسان

٤- نفحات الخليج: الشعر الضاحك ومسرحية عمر وسمر(٢)

---

(١) استعنت في هذه الفقرة بما ورد في كتاب : د. أحمد عبد الله العلي، الشخصيات الكويتية، الكويت، ١٩٩٨، (دون ناشر) (ص ص ١٩٧ - ١٩٨) .

(٢) تجدر الإشارة إلى أن إصدارات الشاعر جاءت دون ذكر ناشر محدد .

(٣)

بعد قراءتي لديوان الشاعر، ثارت أمامي ملاحظات يمكن أن توضع تحت ما يمكن أن يطلق عليه التعالقات النصية، ولكن قبل الدخول في تجليات هذه التعالقات في ديوان الشاعر، يجدر أن أقدم مهادًا نظريًّا موجزًا لهذا المصطلح .

يقصد بمصطلح التعالقات النصية Transtextuality، إن أي نص – شعريًّا كان أم نثريًّا – لا يُخلق من العدم خلقًا جديدًا، وإنما يسهم ويتدخل في تكوينه نصوص سابقة، بدءًا بالنص العتيق وانتهاءً بالنص المعاصر. وسواء أكان الكاتب مدركًا لحضور تلك النصوص، أم غافلًا عن ذلك الحضور، فإن نصه سيتعالق بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع نصوص سابقة لنصه من حيث الزمن أوالصياغة. وقد وقف نقادنا أمام هذه الظاهرة، واستخدموا لتوصيفها تسمية مسيئة هي: «السرقات الأدبية»، بينما استخدم النقاد المعاصرون مصطلح التعالقات النصية، لأنها تسمية أكثر «حيادية» في الحكم، وأكثر «موضوعية» في التحليل .

ويعد الناقد الفرنسي جيرار جينيه أبرز ناقد نظَّر لهذه التعالقات في الكتابة الأدبية، ودرس تجلياتها الفعلية في كتابة المعروف «طروس». ففي ذلك الكتاب يستخدم مصطلح التعالقات النصية، بوصفها علاقة شاملة، يندرج تحتها علاقات فرعية وفقًا لدرجة التجريد والتضمن والشمول، وقد رُتبت تلك العلاقات الفرعية حسب الترتيب التصاعدي الآتي :

- النصية المتداخلة Intertextuality أوالتناص بحسب الترجمة العربية الشائعة، وتعني هذه النصية حضور نص سابق في نص لاحق بصورة حرفية

صريحة كما في الاقتباس والاستشهاد، أوبصورة تأويلية كما في الإحالة. ويظهر الاقتباس والإحالة في بيت أمل دنقل المشهور :

عــيــدُ بــأيــة حـــالٍ عـــدت يـــا عـيـدُ

بمـا مـضـى أم «لأرضـــي فيك تـهـويـدُ»

– النصية المحاذية Paratextuality وتتعلق هذه النصية بنصوص محاذية أو حافة بالنص المتن، وبحسب العلاقات المكانية بين النصوص المحاذية والنص المتن، فقد تكون تلك النصوص متصلة بنصها المتن مثل العنوان والإهداء والتصدير، وقد تكون منفصلة عن نصها المتن مثل اللقاءات الصحفية أوالمذكرات الشخصية.

– النصية الشارحة Metatextuality وتتخذ هذه النصية صيغة الشرح والتعليق، وذلك لأنها تربط نصًا راهنًا حاضرًا بنص آخر غائب دون أن تشير إلى ذلك النص بصورة صريحة، أو تستشهد به بطريقة حرفية. وتظهر هذه النصية في أوضح تجلياتها في الكتابة النقدية التي تعتمد على نصوص إبداعية سابقة. ويمكن أن نشير إلى كتاب طبقات فحول الشعراء بوصفه نموذجًا لهذه النصية .

– النصية المتفرعة Hypertextuality وتبحث هذه النصية في التعالقات التي تربط نصًا لاحقًا (نصًا مُفَرَّعًا) بنص سابق (نص مُفَرِّع). وتظهر في هذه النصية علاقتان هما التحويل والمحاكاة. وبينما تتحقق علاقة المحاكاة في نصوص المعارضة والنحل، تتحقق علاقة التحويل في نصوص المحاكاة الساخرة، والنصوص المُحَوَّرة .

– النصية العتيقة Architextuality . تعد هذه النصية، هي النصية الأكثر تجريدًا وتخفيًا من بين جميع النصيات المتعالقة، وسبب هذا التخفي والتجريد يكمن في أن هذه النصية تقتضي علاقة تأتي دائمًا صامتة في إشارتها إلى أية

نصوص أخرى. إن النص العتيق - بالنسبة إلى جيرار جينيه - نص غائب في ذاته، حاضر في نصوص لاحقة. ومن هنا يبدو مفهوم النص العتيق مفهومًا مجردًا يتعين على المستوى العملي بالنصوص اللاحقة من ناحية، ويبدو من ناحية أخرى مفهومًا شاملًا يمكن أن يستوعب «كل» الأجناس الأدبية المندثرة والقائمة والقادمة. ويمكن أن نشير إلى موضوعة الوقوف على الأطلال في الشعر العربي بوصفها نموذجًا جيدًا للنص العتيق الذي غاب عن التدوين، ولكنه حاضر في شعر الشعراء القدامى بدءًا بامرئ القيس، الذي يشير في أشعاره إلى حضور هذه الموضوعة في قصائد سابقة على زمنه. ويمكن من جانب آخر أن نشير إلى ما يطلق عليه علماء اللغة المقارن اللغة الأم، بوصفها النص العتيق، بصورة ممتازة، لأن تلك الأم غائبة في الوقت الراهن، ولا يوجد لها تجليات كتابية، ولكنها - في الوقت نفسه - حاضرة - أو بعض سماتها على أقل تقدير - في اللغات الراهنة[1] .

(٤)

يمكن توزيع التعالقات النصية في شعر عبد الله سنان على محورين متكاملين:

أ - محور التعالقات الموضوعاتية:

تتأسس هذه التعالقات على موضوعات مطروقة وناجزة في الديوان العربي منذ بداياته مع الشعر الجاهلي، وحتى مطلع القرن العشرين مع الشعر الإحيائي، فعلى سبيل المثال يظهر في ديوان الشاعر عدد وافر من قصائد الرثاء الذي قَلَّد فيها قصيدة الرثاء القديمة والإحيائية تقليدًا مباشرًا، سواء جاء الرثاء لصديق متوفى (الزهرة الذابلة: في رثاء معجب الدوسري). أوجاء الرثاء لشخصية سياسية

(١) للوقوف على تفاصيل مقاربة جيرار جينيه ينظر كتاب : مرسل فالح العجمي، تيارات نقدية معاصرة، الكويت: مكتبة آفاق ٢٠١١، الفصل الرابع .

عامة؛ (المصاب الفادح في رثاء الشيخ عبد الله السالم) و(الفجيعة الكبرى في رثاء الرئيس جمال عبد الناصر) .

ومن ناحية أخرى تتعالق قصيدة «على ضفاف دجلة» بالقصيدة الخمرية، لا سيما الشعر النواسي. (تنظر في المختارات). ورغم أن هذه القصيدة الخمرية تتماهى مع التجربة النواسية في الإقبال على الشرب والطرب، فإن الشاعر يفاجئ القارئ في قصيدة «الخمرة» - والتي جاءت مباشرة قبل قصيدة على ضفاف دجلة:

- عندما يقدم موقفًا نقيضًا، يتماهى فيه مع تجربة أبي العلاء المعري الرافضة للخمرة. يقدم الشاعر موقفه الجديد هكذا :

سفاهًا يقول الخمر لو زرت دارنا
تدير بها الصهباء معسولة الثغرِ
فقلت نعم لست العفيف عن الهوى
فكم جال في ميدانه في الصِّبا مهري
وما ضرَّني أن أحضرَ اللهو عندكمْ
ولكن ابت نفسي الجلوسَ على الخمر
فما لي وللصَّهباء دعني وذكرها
فإن فؤادي يشمئزّ من الذِّكر

إن هذا الموقف الشعري الذي ينوس بين التجربة النواسية والتجربة العلائية، يكشف - فيما أحسب - عن أمرين؛ أولهما: أن الشاعر يتحدث عن موقفه من الخمرة بأصوات الآخرين، والثاني: أن موقفه من الخمرة موقف شعري لا يعبر عن تجربة ذاتية بقدر ما يكشف عن محاكاة لتجارب الآخرين سواء تعلق الأمر بالابتهاج بمجلس الشرب، أو بالاشمئزاز من ذكر الصهباء .

يظهر في ديوان الشاعر مجموعة من القصائد التي يمكن أن نطلق عليها قصائدالحنين، وتتقاطع – مرة أخرى – مع القصائد الجاهلية والإحيائية، على مستويين، الأول: الحنين إلى المكان كما في قصيدة «بيان». والثاني: الحنين إلى الزمن الماضي، سواء أكان ذلك الماضي فترة زمنية تشمل الشاعر ومجايليه كما في قصيدة «أيامنا الماضية» أم كان الماضي متعلقًا بفترة الشباب التي عاشها الشاعر، ونقضت في زمن المشيب: كما في قصيدته «ذكرى الشباب» .

علاوة على التعالقات النصية الموضوعاتية السابقة، تحتل قصائد المناسبات جزءًا كبيرًا من ديوان الشاعر، وتتخذ التعالقات هنا وجهتين؛ الأولى: تتعلق بالمناسبة الخارجية التي تشكل المحفز الموضوعي للقصيدة، والثانية: تتعلق بالتعبير الشعري عن تلك المناسبة، والذي يتكئ بدوره على تقاليد شعرية سابقة في صياغة الخطاب الشعري. وقد استبدت قصائد المناسبات بالشعر إلى حد كادت تجعل من الديوان مجرد «وثيقة اجتماعية وسياسية» للواقع العربي العام والمجتمع الكويتي الخاص في الفترة التي عاشها الشاعر .

محور التعالقات التعبيرية :

في هذا النوع من التعالقات يظهر الشاعر مغرقًا في التقليدية المتأخرة، وذلك عندما مارس «تشطير» بعض القصائد القديمة من جانب، أو اعتمد على حساب الجمل في التأريخ لأحداث بعض قصائده. ففي قصيدة « تأريخ مولد الولد خالد ١٩٦٥/٤/٥»، أرَّخ الشاعر تاريخ الميلاد مضيفًا أرقام الحروف على هذا النحو:

وارخـــــت انـــــي طـــول الـــحـيـــاة

(مـحـيـيـك كـالــدر غـــال ثـمـيــن)

٨٨ / ٥٥٢ / ١٣٠١ / ٠٠٦

وفي الجزء الثالث، والذي صدر في العام ١٩٨٣، يلاحظ وجود خمس قصائد تقوم على تشطير قصائد سابقة، اخترت منها تشطير قصيدة جاءت معذبتي :

(جاءت معذبتي في غيهب الغسقِ
تجتابه وهْيَ في حالٍ من القلقِ
تبارك اللهُ ما أحلى شمائلها
(كأنها الكوكبُ الدُّري في الأفق)
(فقلت نورتني يا خير زائرةٍ)
لكِ المكانةُ في الأجفان والحدق
فكيف جئت وهذا الليلُ معتكرٌ
(أما خشيتِ من الحرّاس في الطرق)
(فجاوبتني ودمعُ العين يسبقها)
والقلبُ من لهب الأشواق في حرق
أما سمعت عن الغر الألى مثلاً
(من يركب البحر لايخشى من الغرق)
(قبّلتها قبّلتني وهْي قائلةٌ)
وقد أشارت بما قالته لي شبقي
قالت وفي وجهها من شوقها أثرٌ
(قبّلتَ خدِّي فلا تبخلْ على عنقي)

في مقابل هذه التقليدية الشديدة، أظهر الشاعر محاولة تجديدية في التعالقات التعبيرية على مستويين، الأول: مستوى التحوير، والثاني: مستوى المحاكاة الساخرة. تمثل المستوى الأول في اعادة صياغة بعض حكايات كتاب كليلة

ودمنة صياغة شعرية كما يظهر في قصيدة الثعلب والحمامة، وتجدر الإشارة إلى أن الشاعر قد غيَّر حكاية ابن المقفع في الصياغة الشعرية. فهو أولًا استبعد مالك الحزين من القصيدة، وهو ثانيًا جعل الحمامة - بهذا الحذف - تدرك خداع الثعلب من تلقاء نفسها وليس عن طريق مالك الحزين، وهو أخيرًا صور الثعلب مهزومًا وخاسرًا بصورة تامة عكس ما ورد في كليلة ودمنة حيث انتهت الحكاية بانتصار الثعلب الماكر، وقتل مالك الحزين؛ الذكي في نصحه للحمامة، والغبي في عدم الحيطة لنفسه أمام الثعلب. وهكذا، وعلى الرغم من إتكاء الشاعر على حكاية كليلة ودمنة، فإنه وعبر آلية التحوير، أعاد صياغتها صياغة شعرية تقدم رؤية جديدة تنتصر للخير وتنبذ الشر بصورة مباشرة وصريحة .

في قصيدة «شتربه»، عاد الشاعر مرة أخرى إلى كليلة ودمنة ليسدد سهام هجائه إلى أحد الثقلاء المدَّعين عندما أطلق عليه اسم شتربه، وهذا الاسم - كما هو معروف - هو اسم ثور أخاف الأسد بخواره العالي، فكأن الشاعر، وبمجرد اختيار هذا الاسم لوصف ذلك الثقيل يريد أن يحقق أمرين؛ الأول: انزاله مرتبة الحيوانية البكماء. والثاني: إنه حتى في هذه المرتبة لا يملك إلاَّ الخوار الفارغ الذي فضح صاحبه ثم تسبب في هلاكه، على يد الأسد في كليلة ودمنة، وبلسان الشاعر في القصيدة .

ظهرت المحاكاة الساخرة في الجزء الرابع من ديوان الشاعر، والذي جاء تحت هذا العنوان الدال: الشعر الضاحك. وهذه العنونة تكشف عن إدراك الشاعر التام بأبعاد المحاكاة الساخرة، فهو هنا يقدم نصًا ساخرًا يحاكي فيه نصًّا سابقًا جادًّا، ليس بغرض الحط من قيمة النص المحاكى، أوالسخرية من النص القديم، وإنما ينطلق منه بوصفه نموذجًا للبناء النصي لقصيدته اللاحقة، وعندما يدرك القارئ

أن موضوع النص القديم الجاد، قد تحول إلى موضوع هزلي في النص الجديد، تحدث المفارقة التي تثير ضحك جمهور المتلقين في الزمن الراهن. ويمكن اعتبار قصيدة «صفي الدين في القرن العشرين» نموذجًا لهذه المحاكاة الساخرة .

(٥)

قبل ثلاثين سنة، كتب خالد سعود الزيد، مقدمة لقصائد مختارة من ديوان الشاعر الأول، سَوَّغَ في إحدى فقراتها إقدامه على ذلك الاختيار، قائلًا:

« لقد أسرف صاحب الديوان عليهم (على الناس) حين رصَّ كل ما رثَّ من قريحته أوسمًا، فلم يعد إلى تهذيبه، بل أبقى كل ما ورد على لسانه، ولم يحترس من مآخذهم عليه، وليس للناس إلاَّ ما يروق. فأبعد الديوان وما فيه من لمسات حسان عن قرائه. لقد كان الشاعر عادلًا مع نفسه حين وضع كل ما ورد على لسانه في الديوان، ولكنه لم يكن منصفًا حين غشاهم بهذا كله»[1]

وأنا أتفق مع هذا الكلام تمامًا، وأضيف لقد كان خالد سعود الزيد يتحدث عن الجزء الأول، فكيف سيكون الكلام لو تعلق الاختيار بالأجزاء الأربعة .

ولأن الاختيار قطعة من عقل المختار، كما يقول القدماء، ولأنه يعتمد على ذائقة المختار الذاتية كما يقول المحدثون، فإني أرجو أن أكون قد وفقت في الاختيار من ناحية، وأتحمل مسؤولية هذه المختارات من ناحية أخرى .

وأود أن أذكر المعايير التي اعتمدت عليها في عملية الاختيار :

- قرأت في سبيل اختيار هذه القصائد الدواوين الأربعة .

- اخترت ما أحسبه أجود القصائد وفق الموضوعات حسب ورودها في الأجزاء المتتالية .

(١) الشاعر عبد الله سنان محمد مختارات خالد سعود الزيد، الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٠. ص ٧.

- أثبت عناوين القصائد كما وضعها الشاعر في الديوان .

- حرصت على أن تعبر هذه المختارات عن موضوعات الديوان .

- بدأت بالأقدم فالأحدث من قصائد الديوان .

- أبقيت النصوص كما كتبها الشاعر، فلم أتدخل بالتصحيح أو الحذف أو إعادة ترتيب الأبيات، وذلك حرصًا على دقة التوثيق .

- أرجو أن تسهم هذه المختارات في إعادة شاعرنا الراحل إلى المشهد الشعري الراهن في الكويت، مع الاعتذار المسبق للشاعر والقراء عن القصور الذي لابد أن يعتري كل جهد بشري .

وفي الختام، أقدم التحية خالصة لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على هذه الالتفاتة النبيلة لشاعرنا الراحل: عبد الله سنان .

مرسل فالح العجمي

الكويت، العدان / ٢٠١٣/٢/١٨

****

القصائد المختارة

البعير

[البسيط]

بكى البعيرُ لفقد الرُّحْلِ والقَتَبِ
وراح يندبُ ماضيه مع الغَرَبِ
أيامَ كانت له الرّحلاتُ خاضعةً
لم يشكُ من ظمأٍ يومًا ولا سَغَبِ
يسير في الفَلَوات الجردِ معتمدًا
على سواعدهِ مشدودةِ العصب
في كلِّ يومٍ له حلٌّ ومرتحلُ
في شاسعاتِ الصَّحارى غير مكتئب
لم يشكُ من ثِقَلِ الأحمالِ أو وهج الـ
أجواءِ حيث اتِّقادِ القيظِ باللهب
تقرُّ عيناه في رؤيا البداوةِ في الصَّـ
ـحْراءِ حيث بيوتُ الشَّعر كالقبب
حيث المراعي وخضراءُ البقاعِ وقطْـ
ـعَانِ المواشي وأصواتُ القَطا الزُّغب
يشكو الذين استعاضوا عن مراكبهِ
بمركباتٍ عليها كلُّ منتخب

وخَلَّفوهُ طريحًا في مرابضهِ

كأنَّه هرمٌ يشكو مِن الوصَب

عارٍ من اللحم قد خارتْ عزائمُهُ

مُحطمُ الجسم متروكٌ على الرُّكَب

☆☆☆☆

وقَفْتُ يومًا عليه وهْوَ مضطجعٌ

على الثرى وخيالُ الهمِّ لم يغب

مشرَّدَ الفِكْرِ والعينان غائرةٌ

ونفسُه لم تعدْ تلهو ولم تَطِب

فقلتُ يا بنَ الصَّحارى فاستوى فزعًا

مِن ذكرهنَّ وقد أرغى ولم يُجب

مِمَّنْ شكوتَ فأومى للتي وقفتْ

بنا وللسابحاتِ السُّودِ في السُّحب

وراحَ يسردُ شكواهُ ويُسهبُها

رغمَ السكوت ولم يُحجمْ عن الطلب

وقال هاتان ويحي جرتا نُوَبي

غدرًا وأسلَمَتَا جسمي إلى العطب

لم أستطعْ أحملُ الصوفَ الذي كُسِيَتْ

كواهلي منه كالمنهوكِ بالتَّعب

إنـي أرى شبحَ الجزَّار يرقُبُني

والحبل في يده للشَّدِّ واحَرَبي

وشفرةُ الذَّبحِ يجري في جوانبها

دمُ الشهيد أخي من غير ما سبب

أَيستحقُّ بنوالإنسانِ مكرمةً

بعد الذي أوقعوا فينا من النُّوب

ونحن نحن بنو الحَيْوَان قد حَسُنَتْ

منَّا الخِلالُ بلا غدرٍ ولا هَرَب

الطفلُ يُصدِرُ لي أمرًا فأتبعُهُ

والشيخُ يعلو على ظهري بلا أرب

ورحتُ أحتملُ الإيذاءَ من يدِهِ

وأركبُ الخَطَرَ المُردي ويغدرُ بي

كم جَرَّبونا فما خابت تجاربهم

وكم صبرنا على الأمراض والجَرَب

وكم نجونا بهم من كلِّ غائلةٍ

تحت الظلام ورأسُ الليل لم يشب

وكم قطعنا الفيافي والمفاوزَ لم

نضجرْ لشيءٍ من الإعياء والنُّصب

وبَعدَ هذا تَخلَّوْا عن مبادئهم

وأسلَمونا لشرِّ الحزنِ والكرب

طاروا على طائراتٍ كالنسور على

متنِ الرياحِ فَحاذوا نَيِّرَ الشُّهب

وسَيَّروا مركبات ما قَطَعَتْ بهِ

شهرًا قطَعْنَ به يومًا وتسخر بي

وعَبَّدوا الأرضَ إكرامًا لها فغدَتْ

كأرقطٍ فوق ظهر الأرضِ مُنسرِب

فَـقُـلْ: سـلامٌ عـلـى أيـامـنـا فـلـقـدْ
دالـت وأمـسـتْ حـديـثًـا بـاطـنَ الكتب
وأغـنـيـاتٍ يُـغـنـيـهـا أخـو سـمـرٍ
عـلـى الـرَّبـابـة والـسُّـمـارُ فـي طـرب
أصـبـحـتُ فـي مـعـزلٍ عـنـهـا ولا عـجبٌ
فـقـد تـغـيُّـرتِ الأحـوالُ فـي الـعـرب
إنـي لارتـقـبُ الـمـوتَ الـزؤامَ وهـلْ
رأيـتَ أتـعـسَ مـن ثـاوٍ ومُـرتَـقِـب

****

كُفَّ الملام

[البسيط]

كُفَّ الملامَ فما في الحبِّ تفنيدُ
إني عن اللُّوم والتفنيدِ مصدودُ
لا أستطيعُ أردَّ القلبَ عن شجنٍ
كيف السبيلُ وبابُ الردِّ مسدود
يلتذُّ للحبِّ قلبي وهو يتلفُهُ
ويشتهي الدمعَ طرفي وهو مرمود
إنَّ الغرامَ لذيذٌ عند صاحبِهِ
كالخمر عند رضيعِ الكأس قنديد
يا فارغَ البالِ عشْ ما شئتَ في دَعَةٍ
ففي اتِّباع الهوى والحبِّ تنكيد
لا تحسبني بوعظٍ منكَ منتفعًا
فما يفيد معي وعظٌ وتَنديد
وكيف تنفعُ بي في الحبِّ موعظةٌ
وقد أحالتْ فؤادي الأعينُ السُّود
يا لَلْمَها كم أذبنَ القلبَ من شغفٍ
وللهوى كم أثارتْهُ الأغاريد
إنِّي لَيُطْرِبُنِي الغَرِّيْدُ في فَنَنٍ
يشدو وتعجبني اللُّدنُ الأماليد
بَذلتُ منِّي فِداءً للحسانِ دمي
فما حفظنَ وفائي الخُرَّدُ الغيد

لا تفعلُ الخمرُ في أحشاء شاربِها
ما يفعَلُ الخصرُ والرِّدفانُ والجِيد
كم ليلةٍ بتُّ فيها ناعمًا مرحًا
تسعى إليَّ بكأسي الكاعبُ الرُّود
فوق الرمالِ تُغنّيني وتحتضنُ الـ
ـعودَ الشجيَّ فيخفي حِجْرَها العود
والطيرُ جذلانُ والأنسامُ ناعمةٌ
تهدي إلينا الشّذا والموجَ عربيد
والبدرُ ينصتُ للأنغام مستمعًا
وللعصافيرِ من حَوْلِي زغاريد
عهدٌ قضيناهُ في لهوٍ وفي طربٍ
غصنُ الشباب به لدنٌ ومَخْضود
فهل تعود الليالي البيضُ باسمةً
وهل لطيرِ الصَّبا عَوْدٌ وتغريد
لقد تقضَّتْ ليالينا الحِسانُ وها
عهدُ الشباب تولَّى وهو محمود

****

المدرسة المباركية[1]

[الخفيف]

دمتَ يا معهدَ العلا للخلودِ
دمتَ للمجدِ يا منارَ الوجودِ

شهدَ اللهُ أنَّ فضلَكَ باقٍ
ما تغنَّى الهَزارُ في أُمْلُود

نصفُ قرنٍ وأنتَ تستقبلُ الأخـ
ـفادَ بعد الآباءِ بعد الجدود

نتلقَّى العلومَ من أمناءٍ
قد أزاحوا الغشا عَنِ المرمُود

أمناءُ على ضمائرهِمْ لم
يعتلِقْهَا تلوثٌ من صَديد

أيٌّ منّا لم يعترفْ لكَ بالفضْـ
ـلِ فذاكَ البعيدُ وابنُ البعيد

كلُّ مَن ضمَّهُ هنا حفلُ إنشَا
ئكَ أو مَن واراهُ رمسُ اللحود

عَلِقَتْ في فؤادِهِ ذكرياتٌ
مُفعماتٌ بخيرِ ماضٍ مجيد

ذكرياتٌ بالرغم من حَدَثَانِ الدْ
دَهرِ لم تُمْحَ من فؤادِ العميد

(١) بمناسبة ذكرى افتتاح المدرسة المباركية لمرور خمسين عامًا في ١٩٦٢/٤/١٥ وقد افتتحت في ١٩١٢/٤/١٥ .

ذكـريـاتٌ عـلـى ثـرى أرضِـــكَ الـطَـيْـ
ـيـبَـةِ الــذكــر حــلــوة الــتـرديـد
لـو تَـصفّـحْـتَهـا لأدركـــتَ فـيـهـا
مـا يُـعـيـدُ الــحــيـاةَ لـلـجـلـمود
مـــن قـلـوبٍ بـريـئـةٍ كـقـلـوب الـطْـ
ـطَـيرِ حـامـتْ عـلـى شـــذيّ الـــورود
مَـــا اسْـتُـبـيـحَـتْ لـشـقـوةٍ وعـنـاءٍ
لا ولـــنْ تـسـتـعـدٌ لـلـتَّـنـكـيد
طـالـمـا فـي ربـوعِـكَ الـغُـرِّ جُـلْـنَا
ونَـــهِـلْـنَـا مِـن المـعـــينِ الـرَّغـيـد
وقـطـعـنـا مِـــنَ الــثـمـار جـنـيًّـا
ونَـعـمـنـا بـخـيـرِ عـهـدٍ سـعيد
يـــا لـهـا ذكـريـات عـهـد حـبـيبٍ
لَـــمْ تُـجِـلْـهَـا مـبـاهـجُ الـتجـديد
قـــدْ أقـمـنـا مـن بـعـد خـمـسـينَ عـامًـا
لـــكَ ذكــــرى افــتـتـاحـكَ المـحـمـود
إنّ هـــذا اعـتـرافُـنـا لـــكِ بـالـفضـ
ـــلِ وأنـــتِ الأولـــى بـــذكـــرٍ حـميد
أنـــتَ بـــاقٍ عـلـى وفـــائـكَ والإخْــ
ـــلاصُ مـسـتـقـبـلًا حـفـيـدُ الـحفيد
فَـــابْـــقَ يـا مـعـهـدَ الـعُـلـى زادكَ الـلـ
ـــه عـــلاءً وخـــيـــرَ عـــزٍّ وطـيـد

ابْــقَ فــي ظــلِّ سيد الـكـلِّ «عبدالـلـ

ــهِ» مــن عـــهــده ربـيــع الــوجــود

أشـرقـتْ شـمـسُ عـهـدهِ فــي سـمـاء الْـ

ـمـجـدِ تـخـتـال بـالـوشـاح الجـديـد

هـــي نـــورٌ عـلـى الـكـويـت مـضـــيءٌ

وهْـــيَ نـــارٌ عـلـى الـعـــدوِّ الـلَّـدود

فـعـلـيـكَ الـسـلامُ يـا مـعـهـدَ الـنُّـو

رِ سـنـبـقــى عـلــى وفـــاء الـعـهــود

وسـنــبـقَــى نـــردِّدُ الـقـــولَ دومًـــا

دُمـــتَ يـــا مـعـهـدَ الـعُـلا للـخـلـود

****

ذوالكبرياء

[مجزوء الكامل]

مُتعجرِفٌ دون البشرْ   فوق البسيطةِ مُحتقرْ
مُتبختِرٌ في مشيهِ   وكأنّه ثورُ البقر
وكأنّما ألفاظُهُ الْـ   ـعوجاءُ من سقط البَعر
كم يدَّعي بالفهم لـ   ـكنْ فهمُهُ دون الحُمُر
من ثقلِه لو مرَّ فو   قَ الصَّخرِ لانفطرَ الحجر
أو شاهدَ القمرَ المُنيـ   ـرَ بعينهِ خُسفَ القمر
إنَّ الدقيقةَ حولَهُ   واللهِ عن ألفي شهر
أغبَى الأنامِ ويدَّعي   بالرأيِ أصوبَ من(عمر)
ومِن المصيبة عندنا   عقلُ الصغير إذا كبر
اللهُ وجَّهَ خلقَهُ   إمَّا لخيرٍ أو لِشر
هذا لِنَفْعٍ ما يُمَا   رِسُهُ وهذا للضرر
فمكارمُ الأخلاق للرْ   رَجلِ الكريم المُعتبر
سمحُ المُحيّا لم تكنْ   تخفى سجاياهُ الغرر
ومساوئُ الأخلاقِ تبـ   ـدو في الخبيث من البشر

فاللهُ يَصْرِفُ من يشا ءُ لما يشاءُ كما أمر

صَرَفَ الذّبابةَ للقُما مَةِ والفراشةَ للزُّهر

هذي ترفرفُ بالجنا حِ على اللذيذ من الثّمر

وتحومُ تلك على المزا بِلِ في طنينٍ مستمر

****

الدستور[1]

[البسيط]

طـالَ احْتجابُكَ عنّا أيها القمرُ
فما أخالُكَ بعدَ اليوم تستترُ
أبْـزِغْ علينا وبَدِّدْ كلَّ مظلمةٍ
فما لنا قطُّ عن رؤياكَ مُصطبر
عامٌ تقضّى ولم يَغْلَقْ بنا مللٌ
وكلّنا بعد هذا العامِ ينتظر
حتى طلعتَ طلوعَ البدر في غسَقٍ
في دفّتيكَ لنا الآمالُ والوطر
تفَرّعتْ منك أحكامٌ وأنظمةٌ
وِفْقَ الحنيفيةِ السَّمحاء تعتبر
تجري الأمورُ على النهج الصحيح فما
جارت عن الحقِّ أوحلَّتْ بها الغير
قوامُكَ العَدلُ لا زيغٌ ولا خَطَلُ
ولا انحرافٌ ولا ميلٌ ولا ضَرر
ونهجُكَ الحقُّ والإنصافُ ديدنُكَ الْـ
ـمرجوُّ حُيِّيتَ يا مَن فيه نفتخر
ركنُ البلادِ وحاميها ومنقذُها
من هوّةٍ لم تشابهِ عمقَها الحفر

(١) في ١٩٦٢/١١/١٣

مـن هُــوّةٍ مـلـؤهـا الـفـوضـى وبَـلـبـلَـةِ الْـ
أفـكــارِ والجـهـل لا تُـبـقـي ولا تــذر
تَــعَــهَّــدَتْــكَ رجـــالاتٌ مـكـلَّـفَـةٌ
فَـأخـرجـتْـكَ وفـــي مـضـمـونـك الـــدُّرر
فـأنـتَ دســتــورُنَــا بـل أنــتَ رائــدُنـا
صـاغـتـكَ نــورًا عـقـولُ الـقـوم والـفِـكَـر
وأنـــت عـمـدتُـنَــا فــي كــلِّ ضـائـقـةٍ
نـبـنـي عـلـيـك أمــانـيـنـا ونـبـتَـكِـر
عـلـيـكَ لـلـوطـن الــغــالــي مـعـوّلـنـا
ويـنـضـوي فــي حـمـاكَ الـبـدو والحـضـر
قد أجمـعَ الـقـومُ أنَّ الـعـدلَ رائــدُكَ الْـ
ـمـومَـا إلـيـه وفـيـك الخـيـرُ يـنـحـصـر
طَـلَـعْـتَ فـي عـهـدِ (عبد الله) بـاركـهُ الْـ
ـمـولـى وحـالـفَــهُ الإسـعــادُ والـظَّـفـر
عـهـدُ (ابــنِ ســالــمَ) عـهـدٌ لا يـمـاثـلُـهُ
عــهــدٌ بــه الـبـركــاتُ الـكـثـرُ تـنـهـمـر
عـهـدٌ بــه الـيُـمـنُ والأيـــامُ بـاسـمــةٌ
فـيـهـا الـســعــادةُ والآمـــالُ تـزدهـر
عـهـدٌ بــه عــمَّ هـــذا الـقُـطـرَ قـاطـبـةً
هـــذا الـــرخـــاءُ لا يـــزال يـنـتـشـر
وأورقَـــتْ شـجــراتٌ كـــاد يـهـلـكُـهـا
طـولُ الجـفـافِ فَـآتـى أكْـلَـهُ الـشـجـر

هـذي الـكـويتُ اسـتـقلّتْ وارتـقَـتْ صُـعُـدا

هـامَ الـسّـهـى ومـكـانُ الـخـصـم يـنـحـدر

أجـرى عـلـى الـنـاس أرزاقًـا وأسـكـنـهـم

مـسـاكـنًـا لـم تـكـنْ بـالـعدِّ تـنـحـصـر

وأمَّــمَ الـطـبُّ فـيـهـا والـعـلـومَ مـعًـا

لـصـالـح الـشـعـب لا بُـخْـلٌ ولا خَـور

وأصـبـح الـنـاسُ أحـرارًا سـواسـيـةً

كـالمشـط لا فـسـقُ بـالـنـعـمـى ولابـطـر

كـأنـهـم أسـرةٌ هـذا أبٌ وأخٌ ..

وذاكَ خـالٌ وعـمٌّ .. طَـابـتِ الأسـر

يـحـلُّ أحـكـمُـهـمْ فـيـهـا مـشـاكـلـهـم

كـأنـمـا يـتـولّـى أمـرَهُـمْ (عُـمَـر)

يـا شـعـبُ بـشـراكَ فـالـدسـتـورُ جـلّـلـهُ

نـورٌ تـضـيءُ بـه أيـامُـنـا الـغـرر

بـشـراك بـشـراكَ يـاشـعـبَ الـكـويـتِ فـفي

دسـتـورِكَ الـيـومَ مـا يُـجْـلَـى بـه الـبـصـر

حـلـمٌ يـراودنـا فـي كـل ثـانـيـةٍ

وقـد يـغـيـبُ فـلا يـبـقـى لـه أثـر

حـتـى تـحـقّـقـتِ الأحـلامُ وانْـكـشَـفَ

المخـفـيُّ عـن كـل مـا قـد أوعـدَ الـقـدر

وقـد جـنـيـنـا ثـمـارَ الـسـعـي يـانـعـةً

وكـلُّ غـرسٍ غـرسـنـاه لـه ثـمـر

****

على ضفاف دجلة

[الوافر]

وصافيةٍ كعين الدِّيك حمرا
عليها طوقُ الإبريقِ دُرَّا
تطوفُ بها السّقاةُ على النّدامى
فيحسو كأسها النُّدمانُ بكرا
كأن الكأسَ برجٌ وهْيَ شمسٌ
تخالُ شعاعَها في الكأس تِبرا
معتقةٌ لها عهدٌ بكسرى
لنا تتلو عنِ الماضينَ ذكرا
بمجلسِ رفقةٍ ما فيه هَذْرٌ
ولا زيدٌ يلاغي فيه عَمْرا
به بنتُ الكُروم تُدار صِرفا
ونُدمانُ الصَّفا يمنى ويسرى
وحَوْلِي ناعمُ الأعطاف ظبيٌ
تمايلَ وانثنَى كالغصن سُكْرا
جلاها للنَّدامَى من يديهِ
كشمسٍ عانقتْ في الفلْكِ بدرا
تميلُ إليه أفئدةُ النَّدامى
إذا ما طاف فهْيَ لديه أسرى
تَسلْطنَ في الملاح فصار مَلْكًا
يُنفِّذُ في الهوى نهيًا وأمرا

مَـلـيـحٌ مـن بـنـي الأتــراك ألْـمـى
علـى شفـتـيـه خَــطٌّ الحُـسـنُ سـطـرا
يــغـازلُ بـالجفـون فَـيَـعـتـريـنـا افـ
ـتـعِـالٌ يـعـكـسُ الـتّـقـطـيب بشـرا
وراقِـــصـــةٌ عـلـى نـغـم المـثـانـى
تَــرَنَّــحُ نــشــوةً قـــدًّا وخَــصـــرا
تُـريـنـا مـن لـطـيـفِ الـرقـصِ مـا لا
رأيـــنـــاهُ وتُــثْــنِــي الــقــدَّ هَـصْــرا
وفـــي حَــركَـاتِــهـــا خَــنَـــثٌ إذا ما
تـغـنَّـت أشـغـلَـتْ كـفًّـا وصـدرا
فَـتُـغـريـنـا بـألـحـاظٍ مــراضٍ
كَـمَــنٌ مــهــنـدا ونـفـثـن سـحـرا
بـــروضٍ تـبـسـمُ الأزهـــارُ فـيـهِ
فـتـتـحـفُـنـا الـنّـسـائـمُ مـنـه عطرا
وقــد حـيَّـا الـنَّـسـيـمُ الــوردَ رطبًا
فَـقـبَّـلَ وجْـنَـةً مـنــهُ وثـغــرا
وظـــلَّ بـــه الـنَّـــدا يسـقـى الأقـاحـي
كـمـا سُـقِـيـتْ بـه الـسُّـمـار خـمـرا
وغـنَّـى البـلـبـلُ الـغـريـدُ فـوق الـ
أراكـــةِ يـوقـظُ الـنُّــوامَ فـجـرا .
وتـســمـعُ لـلـجـداول وهْـــيَ تجري
خـريـرًا يـتـركُ الـواحـات خُـضـرا

فَطِبْ واطربْ وغَنِّ وهاتِ واغنمْ

حياتَكَ واغْصِ للُّوامِ أمرا

ولا تَدَعِ الحياةَ تمرُّ عفوًا

عليكَ فَتقتني منها الأمرا

فَيأسُ المرءِ يُورده المنايا

فحاذرْ إنَّ بعدَ العُسرِ يُسرا

****

سحابة

[الطويل]

وسـارِيـةٍ أضـفـتْ عـلـيـنـا عـشـيَّـةً
حـداهـا أزيـزُ الـريـحِ والجـوُّ عـاكـرُ
بـكـتْ فَـاسْـتـدَرَّتْ أدمـعًـا فـتـبسَّمتْ
ثـغـورُ الاقـاحـي والـغـضـونُ الـنَّواضِـر
كـأن هـزيـمَ الـريـحِ والـبـرقُ وامـضٌ
زفـافٌ بـه تُجلَـى الـسـيـوفُ البَواتـر
تـهـامتْ على تلك الـروابـي فـمـا انجلَتْ
عـنِ الـروض إلا وهْـوَ جـذلانُ زاهـر
وهـبَّـتْ رخـاءً فـاسـتـحـال ضـجيجها
هـدوءًا كـأنْ لـم يـزجـرِ الـريـحَ زاجـر
وأسـفـرَ نـورُ الـبـدر حـتـى كـأنـهُ
بـهـالـتِـهِ بـيـنَ الـنـجـومِ يـحـاضـر
وزفَّ نـسـيـمُ الـروضِ أطـيـبَ نفحةٍ
إلـيـنـا وحيَّـانـا عـلـى الـغـصـنِ طـائـر
وعـمَّ سـكـونُ الـلـيـل فـي الـحـيِّ كلِّهِ
كـأن لـم يـكـنْ فـي الـحـيِّ ثَـمَّـة سـامـر
فَـبـدَّدهُ شـادٍ عـلـى الـعـود أهـيـفُ
تـضـيـعُ إذا مـا راح يـشـدو الـبـصـائـر
واخـرسَ طـيـرَ الأيـكِ فـي عَـذَبـاتـهِ
وخَـفَّـتْ بـنـا ألـفـاظُـهُ والـمـحـاجـر

إلـــى أن دعـــا داع الــعـبــادة والــتُّــقَــى
وأســـلـــم جـــفـنـيـه إلـــى الـغـمـضِ ســاهـر
وهـــاجـم جـيـشُ الـصـبـح يـشـهـرُ سـيـفَـهُ
بـوجـــهِ الـــدُّجـــى حـــتـــى تقـهـقـر خـائـر
كـــأنَّ نـــســـيـــمَ الـــفـجـر يـكـتـب مـــا شـدا
بـــه الـطـيـرُ فـــوق المـــاء والـطـيـرُ شـاعـر
فَـــيـــتَّـــخـــذَ الاغـــصـــانَ مُـــلـــكًـا يـديـرهُ
فـــمـــنـــهـــا لـــه مـــــأوًى ومـــنـــهـــا مـنـابـر
إذا طلَـعـتْ شـمـسُ الـنـهـار عـلـى الـرُّبـى
تـضـــوَّعَ مـــن أرجـائـهـا الـــخُـضْـرِ عـاطـر
وتـعـلـو أغـاريـدُ الـحـمـائـم فـي الـضّـحـى
كـــقـــيـــثـــارةٍ ردَّتْ عـــلـــيـــهـــا المـزاهـــر
فَـــيـــا طـــيـــبَ أيـــامِ الـربـيـــعِ وإنَّـــهـــا
لأحـــســـنُ أيـــامٍ بـــهـــا الأنـــسُ عـــامـــر

****

العصفور النزق

[مجزوء الرمل]

وقـفَ الـعـصـفـورُ يومًا　　بـين أســرابِ الـطـيـورْ
وغـــدًا يـنـفـشُ ريـشًـا　　فــوق أكـــوام الـصـخـور
أنـكـرَ الــديـدانَ والـنَّـمْـ　　ـلَ وحـبّــاتِ الـشُّـعـيـر
مُـــدَّعٍ أنَّ لـــه الـصَّـــوْ　　لَـــةَ فــي دنـيــا النُّـســور
ولـــهُ حــــولٌ وطـــولٌ　　بيــن أوكـــار الـصـقـور
ولـــهُ فـــي الـجـوِّ والــوِدْ　　يَـــانِ صـــوتٌ كـالـزئـير
ولـه الـحـظـوةُ عـنـد الْـ　　ـبَـاز والـحُـبُّ الأثـيـر
قال كم لـي فـي البساتيْـ　　ـنِ مِــنَ الـخـيـر الـوفـير
كـم تـرنَّـمـتُ ولـلـجَـدْ　　ولِ مـــن تحـتـي خـريـر
واحْـتَسـيتُ الطَّلَّ مِن أفْـ　　واهِ بــاقــاتِ الـزهــور
والصَّبَا وشوش من أنْـ　　ـسَـامِـهـا وجـــهَ الـغـديـر
أنـا فـي الــروض خطيبٌ　　وعـلـــى الـغـصـــن أمـيـر

☆☆☆☆

بينما يـهـذي ويـهـذي　　وهْــوَ لا يــدري المصير

خطفتْهُ مخلبٌ كالسْـ سَيفِ ذي الحدِّ الطَّرير
فاختفى الصوتُ وصار الرْ رَأسُ بالذيل القصير
وغدَتْ تستهزئ الأطْـ ـيارُ بالعقلِ الصغير
إنّ هذا لجزاء النْـ ـنَزَقِ الغمْر الغرير
كلُّ غمْرٍ سيطر الجَهْـ ـلُ عليه والغرور
مُدَّعٍ ما ليس فيهِ أحمقٌ لا يستنير
فَهْوَ كالعصفور عقلاً نَزِقٌ غِرٌّ حقير

****

ذكرى على الساحل

[الطويل]

على الساحلِ الرمليِّ هاجتْ بيَ الذكرى
وتحت ظلالِ الأثلِ والسّدرةِ الخضرا
قِفا بي قليلًا بينهن فَأضلعي
بها من أجيج الشوق ما أشغلَ الفِكْرا
فَلِي ذكرياتٌ بينهنَّ كثيرةٌ
تصفَّحتُ ماضيها فلم أستطِعْ صبرا
هناك اتركاني أذرعُ الأرضَ قائلا
هنا ملتقانا كان تحت الدُّجى سِرّا
وليلٍ تناجينا به وهو مُنحنٍ
علينا وطرفُ النجم يلحظنا شَزرا
به كم تجاذبنا الحديثَ ولم يكنْ
سوى الليلِ والبدرِ المطلِّ بنا أدرى
وكم بتُّ أسقيهِ المُدامَ معتَّقًا
فيزدادَ فوق البِشْرِ من حسوها بِشرا
وبات وقد دارتْ بهامةِ رأسهِ
كؤوسُ الطِّلا يُرخِي مفاصلَهُ سُكْرا
وأرخَى على خديهِ خصلةَ شعْرِهِ
وأثقلَتِ الصهباءُ أجفانَهُ الغَرَّا
وأسَنَدْتُهُ بعد ارتخاءٍ ولم أزلْ
ألاطِفُهُ حتى أفاقَ فما أغرى

وقـــام يُـثَـنِّـيـهِ الـشـرابُ كـأنـه
غصينُ النّقا هبّتْ عليه الصَّبا سَحْرا
وقـــال وقـــد ولّـى مـن الـلـيـل جُـلُّـهِ
ونـام الـذي نخشى يباغتُنا غدرا
شـدَا الـبـلـبـلُ الـغـرِّيدُ جـذلانَ ناعمًا
يـرتِّـلُ فـوق الـغـصـنِ ألـحـانَهُ شِعـرا
لـه مـن ثـغـور الأقـحـوان اغـتـباقةٌ
ومصطَبحٌ تسقيه ريحُ الصَّبا فجرا
وهـا أعـــرفُ فـوق الجـدار مصفِقًا
بأجنحةٍ يستعجلُ الأنـجُـمَ الزُّهرا
ألا نصطبحْ قلتُ اصطبحها هنيئةً
مشعشعةً حمراء وادنُ لـيَ الثغرا
فـتـلـكَ أويـقـاتٌ تـقـضَّـتْ سـريـعـةً
وأيـامُ أنـسٍ قـد نـعـمـنـا بـهـا دهـرا

****

يوم السبت

[البسيط]

يا سبتُ في يومكَ الأعمالُ قد كثُرتْ
والنفسُ قد زهقتْ من شدة الضِّيقِ

يمرُّ يومُكَ كالحمل الثقيل على
أكتافنا أو كحصو الرَّمل في المُوق

ذكراكَ مكروهةٌ عند الأنام فما
أمَرَّ ذكراكَ يوم السبت في ريقي

العاملونَ وكتابُ الدوائر والْـ
ـمستخدمون وأهلُ البيع في السوق

فلو تَمثَّلْتَ جسمًا نُصْبَ أعينهم
لمزَّقُوكَ وربِّي شرُّ تمزيق

فأنتَ يا سبتُ عيدٌ لليهود وهلْ
رأيت أشأمَ من عيد الزَّناديق

يا توأمَ الشؤمِ لِمْ لا يسقطوكَ من الْـ
أيام إني برأيي غيرُ مسبوق

أو يبدلوك بيومٍ يستساغُ فلا
عيدٌ لمسخٍ ولا نحسٌ لِصدِّيق

لم يخلقِ اللهُ ثقلًا عاقَ حاملَهُ
كثقلِ يومكَ أو أعطى لمخلوق

****

المهري

[الوافر]

دعـوا (المهريَّ) يكتسبُ الحلالا
ويسعى كي يمدَّ به العيالا
دعوهُ إنَّهُ يسعى شريفًا
ولا يرجو سوى المولى تعالى
له نفسٌ أعزُّ من الدَّراري
ونفسُ الحُرِّ تعتنقُ الجبالا
يموت ولا يمدُّ إليكَ كفًّا
وما شاهدتُه احترفَ السُّؤالا
ولم أسمع به اتَّخذ المخازي
سبيلاً للمكاسب أو مجالا
يسير إلى المناطق وهو حافٍ
ولم يَلْبَسْ برجليهِ النِّعالا
ويغشى كلَّ ضاحيةٍ ينادي
بسلعتِهِ وقد حاذى الظِّلالا
إذا غضبَ الشتاءُ عليه يومًا
وصال عليه من غيظٍ وجالا
تَجلَّدَ صابرًا وأبَى خنوعًا
ويحتمل الأذى منه احتمالا
يطاردهُ المراقبُ كلَّ يومٍ
كما قد طارد الذئبُ السّخالا

فيأخذُ منه غلَّتَهُ ويعدو
فيتركهُ أشرَّ الناسِ حالا
فَهلَّا زاحمَ المهريُّ أهلَ التْـ
ـتِجارةِ أوتغلَّبَ واستطالا
وهل سرقَ المتاجرَ من ذويها
ولفَّ ودارَ بينهُمُ احْتيالا
نحيفُ الجسم مُؤتزرًا باسمًا
له وكأنّهُ لبسَ (الشِّوالا)

☆☆☆☆

فدعْهُ أيها المسؤولُ يسعى
ليأكلَ بيننا رزقًا حلالا
ومُرْ هذا المراقبَ يجتَنِبْهُ
ويخفي عنه أنيابًا طِوالا
ودعْهُ يلاحقُ الطغمَ اللواتي
تحاكي في ضخامتِها البغالا
فَجاليةُ كجاليةِ (المهارى)
جديرٌ أن نُجنِّبَها الضَّلالا

****

الزائرة الوقحة

[الطويل]

وزائـــرةٍ لــيــلًا وقــد هــجــعَ الخَــلِـيْ
وحــلَّــتْ حــلــولَ الــنَّــازلِ الــمــتــطــفِّــلِ
مُــفــاجــئــةً جــاءت بــكــلِّ وقــاحــةٍ
بِــلا دعـــوةٍ مــنِّــي ولــم تــتــجــمَّــل
أتــتْ فــاقــشــعــرَّ الــجــســمُ عــنــد قــدومــهــا
وضــاقــتْ بــهــا نــفــسي وزاد تململي
ســرَتْ بين أضــلاعي الــضِّــعــافِ ولــم تــزلْ
تــغــلــغــلُ حــتــى أوهــنَــتْ كــلَّ مِــفــصــل
فــقــلــت لــهــا لا مــرحــبًــا بــكِ مــا الــذي
أتــى بــكِ لــيــلًا بــيــن جَــنْــبَــيَّ تنزلي
حــنــانــيــكِ قــد آلــمــتــنِــي فــتــرفَّــقِــي
(وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَــرْمــيَ فاجملي)
فــقــالــت وهــل فــاجــأتُــك الآن خلســةً
وتــحــت الــدّجــى إلا لأنــســجَ مغزلي
وأطـــوي وإيّـــاك الــظّــلامَ عــلــى لظًــى
كــأنــك مــن فــوق الـــوِطَــاءِ بِــمَــرْجــل
فــمــا بــرحــتْ تــفــري بــجــســمــي دؤوبــةً
كــأنّــيَ جــذعٌ خــانَــهُ سِــيــبُ جــدول

أقــامــت ثــلاثًــا بـيــن جـنـبَـيَّ ويـحـهـا
وقـد أوهـنـتْـنِـي قـلتُ حسبُكِ فَـارْحلي
وفُـكّـي إسَـــاري لا أبـــا لــكِ إنّــنـي
لأحـوجُ من غيري إلى الصَّحو فـافعلي
وهــدِّي كَـيـانَ الجـاحـدِ الـنَّـذل كَـم غـفا
بـعـافـيـةٍ والْـــقِ الـعـصــا وتـمــهَّـلي
متـى تَـصْـحُ أعضـائي وتنشطُ أضلعي
وأجــري مُـعـافًــى مــن جـنـوبٍ لشـمـأل
لـقـد جـــارتِ الـحُـمَّـى عـلَـيّ ولـم تـزلْ
تمــدُّ يـد الطـغـيـانِ والــجَـورِ مـن عل
عــجـوزٌ لــهـا فــي عــهـدِ آدمَ خـبـرةٌ
فكم حصدَتْ في الناس من غيرِ مِنْجَل
إذا مـــا ألـــمَّــتْ بـــامــرئٍ فــتـكَـتْ بـهِ
كمـا فـتـكَـتْ بـالـصَّـبِّ ذاتُ الـتَّـدلُّـل
تـفـاجـئُ ربَّ الـتـاج مـن فـوق عـرشـهِ
فـتـطـرحُـهُ أرضًـــا كَـعِـجـلٍ مُـجـنـدل
وتـصــــرعُ مـــفـتـولَ الـــذراعـــيِن بـاسـلاً
لـــه صـــولـــةٌ فـــي كـــلِّ نـــادٍ ومِـحْـفـل
إذا رحَــلَــتْ فــالــعـيـشُ حــلـوٌ مـنـعَّـمٌ
وإنْ نــزلَــتْ فــالــعـيـشُ مُـــرٌّ كحنظل
فــكـمْ أســـهـــرتْ أُمًّـــا تــقـلِـبُ طفلَـها
إلـى أن يـضـيءَ الـصـبـحُ والـلـيلُ ينجلي

وكـــم أوقــعــتْ بــين الـخـلـيـلـين حــســرةً
إلــى الـحـشـرِ بـالمـوت الـكـريـهِ (المـبـهـدل)
وكـم دخـلَـتْ حـصـنًا حـصـينًا وأربُـعًـا
ضخامًا وتطوي الأرضَ من غيرِ أرجل
فـلا تَـأتَـمِـنْـهـا فـهْـيَ شـمـطـاءُ لـم تـزلْ
تحـطُّ عصــا الــتَّــرحـالِ فـي كـل منزل

****

فهل عادت كما كانت

[مجزوء الوافر]

عــلــى الأوتــــار غَــنــيــنــا
وهـــاتِ الــكــأسَ واسْــقِــيــنــا
سُـــلافًــا ســلْــسَــلاً صِــرْفًــا
لــعــلَّ الــــرَّاحَ تــشــفــيــنــا
وردِّدْ ذكـــرَ مَـــن أهـــوى
عــلــى ســمــعي أفــانــيــنــا
وحَــدثــنِــي عــنِ المــاضــي
فَــشــوقــي نــحــو مــاضــيــنــا
إذِ الأيـــــامُ طــالــعــهــا
يــزيــدُ الــعــيــشَ تحــسيــنــا

☆☆☆☆

لــيــالــي كــنــتُ أقْــضِــيــهــا
ومَـــن أهـــوى يُــنــاجــيــنــي
يُــعــاطــيــنــي الــلَّــمَــى صِــرفًــا
بِــلا مَـــنٍّ فَــيــرويــنــي
وأدنـــيــــهِ بـــلا قــيــدٍ
ولا شـــرطٍ ويُـــدنــيــنــي

يُوافيني بِخدَّيهِ
ولِلأصداغِ يثنيني
ويُبدي لي أعاجيبًا
من اللهو فَيُغريني

☆☆☆☆

يمرُّ العَتْبُ بالحسنى
فَنُنهي بيننا العتبا
وأسقيه الطَّلا صِرفا
ويسقيني اللَّمى عذبا
إذا ما ثقلَ الكأسُ
على كفيه لم يَغبا
ويرخي عطفَهُ تيهًا
يحاكي الغُصُنَ الرَّطْبَا
وننهَبُ فرصةَ اللذَّا
تِ في أوقاتها نهبا

☆☆☆☆

فَكم مالَ بِعَطْفيهِ
فما أحلا تَثَنِّيه
وما أحلا دلالَ الخشْـ
ـف ما أحلا تجنِّيه
وكم قال اسْقِني الكأسَ
فبادرتُ لأسقيه

فَـــمـــا حـــاكــــاهُ ذو غـــنـجٍ
مـــلـيـحُ الــــــدلٍّ والـــتِّـــيـه
ومـــا فـــي الـــكــون لا والحــبْـــ
ـــبُ ذو حُـــســـنٍ يـضـاهـيـه

☆☆☆☆

فـــهـــل عـــــادتْ كــمـــا كــانــت
إلـــى الــلّــقـــيـــا لــيـالـيـنـا
وهــــل حـــقّـــقَـــتِ الأيـــا
مُ بـــالـــوصـــل أمـــانـيـــنـا
وهــــل أقـــبـــلـــتِ الـــدنـيـــا
بـــلـــقـيـــانـا تَـــهْـــنِـيــنـا
فـــقـــمْ بـــالـــلـــه غـــنـيـــنـا
عـــلـــى الأوتــــــار واسْـــقـيـــنـا
وردِّدْ ذكــــرَ مـــن أهـــوى
عـــلـــى ســـمـــعـــي أفـــانِـيـــنـا

****

فلا تنخدع

[الطويل]

فـلا تـنـخـدعْ بـالمـرء قـبـلَ اخـتـبـارِهِ
وبـالـزِّيِّ فـالأزيـاءُ لـيـسـت بـعـنـوانِ
فكم فـي بـنـي الإنـسـانِ حـيـوانَ نـاطقٍ
يـسـيـرُ أمـام الـنـاس فـي زيِّ إنـسـان

****

أسناني

[البسيط]

خُذي طريقَكِ نحوَ القلع أسناني
إلى المباضع لا أُرجِعْتِ لي ثاني
خُذي طريقَكِ لا فارقتِ مزبلةً
فَسقْمُكِ المرُّ آذاني وأضناني
فطالما بتُّ والأوجاعُ تزعجني
كأنما لدغتني نابُ ثعبان
كم بتُّ أرقبُ نجمَ الليل من وجعٍ
وكم تلوَّثَ ثوبي بالدَّمِ القاني
وكم أتيتُ بأصناف الدواء فلم
تُفِدْكِ والداءُ يستشري بعصيان
فالرأسُ يوجعني والعينُ تؤلِمُني
وفي فمي مرجلٌ يغلي كبركان
ما لامسَ النومُ أجفاني وأغمضَها
إلا ولامسَتِ الآلامُ أسناني
قدِ انتزعْتِ من الأحشاءِ مَا لكِ منْ
مودةٍ فغدتْ أولى بنسياني

لا أنـبـتَ الـلـهُ لـي سـنًّا ألـوكُ بـهِ
إن كـان لابـدَّ مـن سُـهـدي وحـرمـانـي
سَـأُبْدِلـنَّـكِ (بـالـطـقـم) الجـديـد إذا
مـا فـتَّـحَ الـوردُ فـي أيـام نَـيْـسان

****

الأندية[1]

[المتقارب]

حــــدادًا حــــدادًا عــلــى الأنــديــه
قِـفـوا بـرهـةً واقـــرؤوا الأدعـيـه
فـقـد أصـبـحـتْ بـعـدَ عـمـرانـهـا
تـقـيـمُ الـعـنـاكـبُ فـي الأبـنـيـه
تـرى الـبـومَ يـنـعـقُ فـي ربْـعِـهـا
وكـانـت بـأصـحـابِـهـا مُـغـريـه
ذوى الـغـصـنُ مـن بـعـد نُـضـرتـهِ
ومـاتـتْ بـأفـواهِـهـا الأغـنـيـه
وقـد تـرك الـروضُ أطـيـارَهُ
تـؤمُ الـمَـهـامِـهَ والأوديـه
كـأنْ لـم يـكـنْ لـلـصـبـاح ابـتِـسـا
مـةٌ فـي سـمـاهـا ولا الأمْـسِـيـه
كـأنْ لـم تـكـنْ لـلـريـاضـة والـثْـ
ـثَـقـافـةِ فـي جـوِّهـا تـسـمـيـه
كـأنْ لـم تـكـنْ لـلـشـبـاب عـلـى اخْـ
ـتِـلاف مـشـاربِـهـمْ تـنـمـيـه

(١) نظمت عام ١٩٥٩ إبان إغلاقها.

كـــأنْ لــم يـقــفْ فـــي منصَّـاتِـهـا

خـطـيـبٌ مــواضــيــعُــهُ مُـرضـيــه

كـــأنْ لـــم يـقــفْ فــوقَـهــا شـــاعـرٌ

أتـــى بـــالـــفُــكـاهــةِ والــتُّـسـلـيــه

يــغــذي الـــنُّـــفــوس بـــألــفـــاظـــه الْـــ

ـــعـــذاب ويَـــا لـــكِ مـــن تـــغـــذيـــه

لـــقـــد عـــقـــدَ الـــنـــشءُ آمـــالَـــهُ

عـلـيــهـا فــلـم تُــسـعـدِ الأمـنـيـه

وأمـــســـى يـــعـــانــي الـــتَّــنـــدّرَ والْـــ

ـــكَـــلامَ المـــهـــســـتـــرَ والـــسُّـــخـــريـــه

مـــنـــاظـــرُهـــا والـــشَّـــبـــابُ بمـعْـــ

ـــزِلٍ عـــنْ تـــزاولـــهـــا مُـــزريـــه

نـــصـــدُّ إذا مـــا مَـــررنـــا بـــهـــا

كـــأنَّ مـــنـــاظـــرهـــا مـــؤذيـــه

****

نفحات الخليج

[الخفيف]

فــوقَ فـيـنـانـةِ الـغُـصـون الـنـديّهْ
مــزَّقَـتْ ظـلـمـةَ الـدُّجـى الحـنـدسيَّهْ

ذات طـوقٍ تـصـوغُ ألحـانَـهـا فـي
هــدأةِ الـلـيـل أغـنـيـاتٍ شـجيَّه

والـنـسـيـمُ العـليـلُ مـرَّ عـلـى الـرَّو
ضِ فَـحـيّـا بـنـفـحـةٍ عـطـريَّه

صـاحِ قـم غـنِّ لـي على الـعود فـالأوْ
تـارُ تُـشـجـي وحـقِّـقِ الأمـنـيَّه

ها هي الشهبُ راقصاتٍ على الأنْـ
ـغـامِ حـيـثُ الخـمـائـلُ السُّـنـدسـيَّه

سَـرِّ عـنـكَ الـهـمـومَ بـالـوتـرِ الـرنْـ
ـنـانِ إن الـهـمـومَ رسـلُ الـمـنـيّـه

واقـتـلِ الـهـمَّ بـالـسـرور فَـدِرْيـا
قُـكَ جـلْـبُ الـسُّـرورِ والحـريـه

صـاحِ قـمْ وانـفـضِ الـغـطـاءَ فـإن الـ
ـفَجْـر لاحـتْ خـيـوطُـهُ الـذَّهـبيَّـه

يحـمـل الـنـصـرَ لـلـعـروبـةِ والخِـذْ
لانَ لـلـغـاصـبـيـنَ والـرَّجـعـيَّـه

صــاحِ إن الــخــلــيــجَ قــد نــاءَ بــالأعْـ

ـبَـاءِ واســتــوغــلــت بــه الــهــمــجــيَّه

أخَّـــــروهُ إلـــى الـــوراء وبـــثُّــوا الْـ

ـفَـقْـرَ والــجــهــلَ فــيــه والأمــيَّـــه

الـــبــسُـــوهُ لـــبـــاسَ جـــوعٍ وخـــوفٍ

وأذاقـــــــوهُ ذلّـــــــةً أبـــديَّـــه

وســـعَـــوْا بـــيـــن ســاكــنــيــهِ لــبــثِّ الــنْـ

ـنَـعَـراتِ الــخــبــيــثــة الــوحــشــيَّه

شَـــافــعـــيٌّ هـــذا وذاكَ قَـــبِـــيـــلِـيْـ

ـيٌ وهـــذا يـــديـــنُ بـــالـــزَّيـــديَّـــه

غـــرزَ الــقــطُّ نــابَــهُ وغـــدَا بـــالــمِــخْــلَـ

ـبِ الـــشَّـــرسِ يــشــجــبُ الــقــوميَّه

فَـــتــصـــدَّتْ لـــه الأســـودُ الــضَّـــواري

سَـــخِـــرتْ بـــالـــعـــتـــادِ والمدفـعيَّه

جـــاء مـــســـتـــأســـدًا بـــكـــلِّ قـــواهُ

نـــــازلًا بـــــالـــــمـــــدرّعَـــاتِ الــقــويَّه

مُـــــــدَّعٍ أنَّـــــه وصـــــيٌّ عـــلـــيـــهِ

يـــا تـــرى أيـــن أيـــن تــلــك الــوصــيَّه

أفِـــلَـــتْ شــمــسُــهُ مِـــنَ الــشــرقِ إذْ لـم

يـــبـــقَ غـــيـــرُ الـــخــلــيــج مــنــه بقيَّه

يــتــشــفَّــى مِـــن الــضِّـــعــاف ومـــن عزْ

زٍ لـــــهُ بـــــالـــقـــنـــابـــل الـــيـــدويَّـــه

فـغـدَا الـقـومُ صـامـديـنَ أمـام الْـ
ـعلْـج بـالـسـمـهريِّ والمشـرفـيَّـه
يـا ضـفـافَ الخليـج حـرَّمَـكِ الـلـ
ـهُ عـلـى الـمـسـتـبـدِّ ذي الـعـنجهيَّه
فـأبـيـدي جـنـودَهُ وأزيـحـي
عـن حـمـاكِ خـشـاشَـةَ الـبـاطـنيَّـه
أيـهـا الـطـامـعـونَ بـالأرض إن الْـ
أرضَ أرضُ الـعـروبـةِ الأزلـيَّـه
لـيس فيها قـيـدُ اصـبـعٍ لـنـفـوذِ الـ
ـمعتدي أومـنـاطـقٍ عـسـكـريَّـه
لـيـس لـلأعـجـمـيـنَ أو لـلأوربـيِّـ
ـيـنَ مـا يـدَّعُـونَ مـن مـلـكـيَّـه
هِـيَ لـلـنـاطـقـينَ بـالـضَّـادِ لـلأقْـ
ـحَـاحِ بـل لـلـخـلاصـةِ الأقـدميَّـه
فَـلَـهـا الـحـقُّ أولًا وأخـيـرًا
ولـهـا فـي بـلادهـا الأسـبـقـيَّـه
ولـهـا مـا تـشـاءهُ مـن نـتـاجِ الـ
أرضِ فَـهْـيَ الـتـي لـهـا الأغـلـبيَّـه
أيـهـا الـثـائـرونَ شـدُّوا عـلـى الـظُّلْـ
ـمِ وهـدُّوا مـعـاقـلَ الـجُـنـديَّـه
نـفـحـاتُ الـخـلـيـجِ فـوَّاحـةُ الأنْـ
ـسَامِ وافـتْ ضـفـافَـهُ الـعـسـجـديَّـه

شـــاهـــداتٌ بـــأنَّ شـــطـــآنَـــهُ الـــخُـــضْـــ
ـــر مـــــآلُ الـــوفـــــاء والأريـــحـــيَّـــه
وقـــــــرومٌ أبـــــتْ خـــنـــوعًـــا لِـــبَـــاغٍ
وخـــــروجًـــا عـــلـــى الإبَـــــا والـــحَـــمـــيَّـــه
أثـــبـــتـــتْ أنـــهـــا بـــلـــهـــجـــتِـــهـــا الـــفُـــصْـــ
ـــحَـــى وبـــــالـــــضَّـــادِ أمَـــــةٌ عـــربـــيّـــه

****

الثعلب والحمامة

[المجتث]

الثعلب	هَيَّا بنا يا حمامةْ	لا رافقتْكِ النَّدامةْ
	هيّا انزلي بالسلامةْ	إلى رحابي الفسيحةْ
	فالخيرُ عندي كثيرُ	والماءُ حلوٌ نميرُ
	ولِيَ تُغنِّي الطيورُ	من الأغاني الفصيحةْ
الحمامة	لا لا فأنتَ الحُصَينُ	وأنت للطير حَيْنُ
	وفي كلامك مَيْنُ	ومغرياتٌ قبيحةْ
	دعِ التَّراوغَ عنِّي	فلستَ تثأرُ منِّي
	فأنت خيَّبتَ ظني	فما لديكَ نصيحةْ
الثعلب	أنا الحُصينُ الحبيبُ	وللمُعَنَّى طبيبُ
	هيّا اسمعي ما يطيبُ	من ذكرياتِ المليحةْ
	إنِّي أحبُّ الحماما	ولا أحبُّ الخِصاما
	كم طارحتني الغراما	حمامةٌ حول شيحةْ
الحمامة	يا أيها المتفاني	كم خنتَ ربَّ الأذانِ
	وعشتَ بالأيمانِ	وبالعهودِ الصحيحةْ
	أما خدعتَ الدجاجةْ	أما أثرْتَ اللَّجاجةْ
	فليس لي بك حاجةْ	دعني هنا مُستريحةْ
الثعلب	لو تعلمينَ ودادي	وما يَكِنُّ فؤادي

لما عَصَيْتِ المنادي ولم تخنكِ القريحةْ

لقد تطهَّرَ قلبي ورحتُ أعبدُ ربّي

وما غدرتُ بحبِّي لِذاتِ شجوٍ جريحةْ

الحمامة يا أيُّها الثعلبانُ.. قد ضاع منك الأمانُ

وقد جفاك الزمانُ دعني أكونُ الصَّريحةْ

قد جئتني بالخديعةْ هيهاتَ لستُ المطيعةْ

كلاّ ولست الرقيعةْ لأستبيحَ الفضيحةْ

هناك ولَّى وأدبرْ به الحمامةُ تسخرْ

ولم يعدْ يتذكَّرْ هجاءها ومديحهْ

وراحَ يعدو المخادعْ مجللَّ الخزي جائعْ

وقال إنّ السَّواجعْ لكلِّ سرٍّ مُبيحةْ

****

العافية

[مجزوء الكامل]

نِعَمُ الإلهِ كثيرةٌ
وأجَلُّهُنَّ العافِيَهْ
لا شيءَ يرغبُهُ الفتى
من صحةٍ ورفاهيه

****

نور النبوة[1]

[الكامل]

بطحاءُ مكةَ بالوقائعِ تشهدُ
وربَى المدينةِ طودها والفدْفَدُ
شهدتْ بزوغَ الشمس في غسق الدجى
نورًا أضاء على الدُّنا يتوقّد
نورُ النبوةِ بالهُدَى متلألئٌ
وضّاءُ لليلِ البهيمِ يُبدِّدُ
نورُ الذي شقَّ الطريقَ بهديهِ
فأزال صرحَ الشركِ وهو مُوطّد
نزل الأمينُ على الأمين مُبلِّغًا
في الغار ما قال الإلهُ ويعهد
فأذاعَ صوتَ الحقِّ في ملإٍ لهُ
وإليه أعباءُ الرسالةِ تُسندُ
طلعَ ابنُ عبدِاللهِ في مجموعةٍ
يدعو إلى نبذ الهوى ويُندِّدُ
في صفوةٍ قامت بكلٍّ بسالةٍ
شماءَ تعلنُ دينَها وتُوحِّد
فأبت قريشُ أن ينالَ غرورَها
فغدَتْ على تِبيانهِ تتمرَّد

---

(١) بمناسبة ليلة الإسراء والمعراج في ٢٧ رجب ١٣٩٧ الموافق ١٣ يوليو١٩٧٧ القيت في مسجد السوق الكبير.

مَكَرَتْ ومَكْرُ اللهِ قوَّضَ مكرَها
والله ذوالفضل الذي لا ينفد
ألقتْ ببدرٍ قضَّها وقضيضَها
وبِشيبها وشبابِها تتوعَّد
فإذا بها مهزومةٌ ورجالُها
ضجَّ القليبُ بهمْ وساءَ المشهد
وإذا الرسولُ المصطفى يدعوهمُ
هلّا رأيتمْ ما وعدتم فاحْصُدوا
لم يثْنِهِ تهديدُها فأتى على
أصنامِها بعزيمةٍ لا تجحد
وتَطلَّعَ التّاريخُ يرقب ما جرى
في يوم بدرٍ يومَ فاز محمّد
ويسجِّلُ الأحداثَ في أسفارِهِ
يروي وقائعَها لنا ويُؤكِّد

☆☆☆☆

يا أيها المبعوثُ فينا جئت بالْـ
ـقرآنِ تهدي للصّواب وتُرشد
أسرى بك اللهُ العليُّ إلى السّما
وانِ العُلا ليلًا وقومُك هُجَّد
لترى جلالَ الله في ملكوتِهِ
وتنال منزلةً بها تتفَرَّد
وأراكَ يا خيرَ الأنامِ منازلَ الرْ
رُسلِ الكرامِ وكلهم يتعبَّد

للمسجدِ الأقصى الشَّريفِ وثالثِ الـ

ـحرمينِ جاء بك البراقُ الأسعد

وبأنبياء اللهِ صفوةِ خلقهِ

قُدِّمْتَ فيهمْ للصلاةِ وأيَّدوا

وتباشَرتْ بكَ يا بْنَ خيرِ سلالةٍ

وأضاءَ من نور الجلالِ المسجد

في ليلةٍ ليلاءَ عمَّ سكونُها

هذا الوجودَ شهدْتَ ما لا يُشْهَد

وبصحبةِ الروح الأمينِ بلغتَ ما

لا يبلُغنَّ بها نبيٌّ أمجد

فُرِضَتْ عليكَ الخمسُ في أوقاتها

من بعدِ خمسينٍ تكلُّ وتُجْهِد

وأتيتَ قبلَ الفجر تخبرُهُمْ بما

شاهدتَهُ عبرَ السماءِ وتسرُد

وشرحتَ وصْفَ المسجدِ الأقصى لهمْ

بالرّغم مما يعلمونَ ففنَّدوا

وأبَوْا وقالوا كيف يقطع ليلةً

للشام والأقصى الشريفِ المقصد

والعِيسُ تقتطع الطريقَ بجهدها

ستينَ يومًا يستحيلُ المورد

وعَتَوْا فأنذرهم فراحت رقعة الـ

إسلامِ تتسعُ اتساعًا يحمد

وسرَتْ مسيرَ البرق دعوةُ سيد الـ

ـكونينِ في الأصقاع لا تتردَّد

فتغيَّرتْ من بعد عهدكِ حالُنَا

وبشرقِنا نَعَبَ الغرابُ الأسود

☆☆☆☆

يا ربِّ إنَّ العُرْبَ فرَّقَ جمعَهمْ

مستعمرٌ وأتى عليهم مُلحد

حتى غدت أوطانُهم مِزقًا ورا

حَ يُديرهمْ بمدارهِ المستعبد

يا ربِّ لمَّ شتاتَهُمْ وارأَبْ تصدْ

دُعَهُمْ ففضلُكَ بابُهُ لا يوصَد

بالأبطَحيِّ المصطفى بَصِّرهُمُ

بأمورهمْ فأمورهُم تتعقد

والْطُفْ بلبنانَ الجريحَ فقد هوىَ

نحوَ الحضيضِ وعيشُهُ يتنكَّد

ستٌ من السنوات تحت مواطئ الْـ

أطماعِ والأيدي الخبيثةُ تفسد

الشّعبُ يقتل نفسَهُ بسلاحِهِ

والأجنبيُّ يَمدُّهُ ويُمدّد

حتى إذا فنيتْ جميعُ رجالِهِ

مغلوبةً وضِعَتْ على يدهِ يد

ورُبَى فلسطينَ التي سُرقتْ قضيْـ

ـيَتُها بمجلس أمنهمْ تَتجدَّد

في كل يومٍ روحةٌ أو جيئةٌ

وزعيمُها لمَّا يزلْ يَتردَّد

وبنو اللقيطةِ في البلاد تمكّنوا
في أرضها كالأخطبوطِ وهوّدوا
والمسجدُ الأقصى يئنُّ وحولَهُ الـ
ـقرصانُ يصرخ يا لَقَومي اخلدوا
فُكُّوا أساري من حُثالاتِ الورى
بعزيمةٍ وثّابةٍ لا تنفد
عاشتْ به وتحكّمتْ بمصيرهِ
أيدٍ تُضيْقُ خِناقه وتشَدِّد
يا ربِّ ان العُربَ أدبرَ بعضُهم
عن بعضِهم كلٌّ يَكيدُ ويحقد
يا ربِّ قد عَظُمَ البلاءُ وهُمْ على
حالٍ مُروِّعةٍ تذلُّ وتبعد
فَارْشِدْهُمُ فالقومُ في دوامةٍ
وَارأفْ بهم ياربِّ حتى يهتدوا

****

الحرب[1]

[الطويل]

وشــمــطــاءَ ســـوداءِ الــجـبـينِ دميـمةٍ
لــهـا ولــعــزرائــيـلَ شــأنٌ مـوحَّــدُ
تــراهُ إذا ســارت مـشـى فـي ركابـهـا
ويــكـمــنُ فــي أحــشـائـهـا يتـرصَّــد
صديقانِ منذُ اغتال (قابيلُ) صِنَوهُ
إلــى يـومـنـا هــذا تُـغـيرُ ويَـحْـصُــد
إذا وجِــهَــتْ يــومًا لأيــةِ وجـهـةٍ
مـشـى نـاصـبًا أشــراكَـهُ يَـتصَـيَّـد
لـهـا الـويـلُ كـم ألـقـتْ بـرأسٍ وطـوَّحَـتْ
بــعــرشٍ ولــم تــبــرحْ بــنـا تتوعَّـد
تــســيــرُ مــســيـرَ الـريــح دون تــردُّدٍ
وصــاحــبُـهــا مــذْ كــان لا يَــتـــردَّد
فـمـا إن يـرى فـي المـغـربـينِ غـبـارَهـا
إذا ضــربــهـا فــي المـشـرقـينِ يُـسـدّد

(١) ألقيت في مهرجان الشعر الذي أقيم في قرية ستروجة إحدى قرى يوغوسلافيا في الفترة ما بين ١٩ إلى ٢٤ أغسطس ١٩٧٦ وقد اشتركت بذلك المهرجان مندوبًا من رابطة الأدباء في الكويت الذي اشتركت فيه سبع وأربعون دولة أوروبية ودولة الكويت وتونس .

إذا تـركـتْ أرضًـا أنـاخـتْ بأخـتِهـا

علـى حسب الأهـواء تـدنو وتَـبْـعُـد

تُـخِـيفُ ومَـن ذا لا يـخـاف هـجـومَـهـا

ومِـن بـيـن فَـكَّـيـهـا الـشـقـاء المؤبد

هـي الحـربُ كم أشقَتْ شعوبًا وخلَّفَتْ

حـطـامًـا ويُـوريـهَـا حـقـودٌ منكد

أقـامـتْ بـ (أوروبـا)زمـانًـا وأقـلـعَـتْ

إلـى الـشـرق فـي أنـحـائـه تـتـجـدَّد

فـويـلاتُـهـا عـمَّـتْ عـلـى كـلِّ بقعةٍ

وبـيـن ثـنـايـاهـا الـدّمـارُ الـمبدّد

مـتـى يـسـتـتـبُّ الأمـنُ بـين ربـوعِـنـا

فـيـهـدأ مـذعـورٌ ويـدنـو مُـشـرَّد

وتـشـتبكُ الأيـدي علـى الصلح والإخَـا

فـتـسـعـدُ أرواحٌ ويَـعْـذُبُ مـورد

وتـشـرق شـمـسٌ لـلـصـفـاء مضيئةٌ

وتـنـشـرُ دفـئًـا فـي الـوجـود وتسعد

وتـفـتـحُ أبـوابٌ لـهـا ونـوافـذُ

وتـردمُ أبـواب الـنـزاع وتُـؤصَـد

فـلا عـيـشَ إلا والـصـفـاءُ قـريـنُـهُ

ولا عيشَ والحـربُ الـضَّـروسُ تـهدِّد

فيا ربِّ أرسلْ للسلام رجالَهُ
فذي سُحْبُها في شرقِنا تتلبَّد
أما آن أن يُلقَى السلاحُ وتلتقي
صدورٌ إلى إخوانِها تَتودَّد
وتَتَّحِدُ الآراءُ بعد نشوزها
ويلتئمُ الجيشُ الشتيتُ المبدَّد
فلا سلم و(اسرائيلُ) تحتل أرضَكُمْ
فشدّوا رباطَ الحبلِ لا تتردَّدوا

****

ذكرى الشباب[1]

[البسيط]

قطعتُ شأوًا بعيدًا غيرَ محدودِ
في الناس أطلبُ شيئًا غيرَ موجودِ

حبًّا نقيًّا سما عن كل شائبةٍ
تشوبُهُ ونميرًا غيرَ مورود

ورحتُ أجري وراء الهمِّ منتجعًا
من السَّراب شآبيبًا لمفؤود

فما حصلتُ على شيءٍ أخبئُهُ
من الشباب سوى مطل المواعيد

وما استمعتُ لورقاءٍ على فننٍ
إلا تخيلتُها مزمارَ داوود

وبتُّ أصغي إليها كل جارحةٍ
مشبوبة لتداوي جرحَ معمود

ورحتُ أُسائِلُها والريحُ تُرقصُها
كأنما عاقرتْ بنتَ العناقيد

يا جارةَ الأيكِ لا غالتكِ غائلةٌ
كُفِّي عنِ الشدو والتغريد أو زيدي

---

(١) ١/١/١٩٨١م.

ولّـى الـشـبـابُ وأيـامُ الـشـبـابِ معًا

ورُحْــنَ يفتكنَ بيضُ الشّعر بالسود

أيـن الـمـفرُّ وفُـودي أشـيـبٌ يَقِقُ

والـشـيبُ فـي عـرف ليلى غيرُ محمود

إنّ الـلـيالي الـتـي شالـت نعامتها

لـم تُـبـقِ لـي غيـرَ آلامـي وتسهيدي

إنـي على الـرغـم ممـا كنـت أحـملُـهُ

يـشـدُّ قـلـبـي رسـيـسٌ غـيـرُ معهود

ذكـرى زمــانٍ إلـى الآفـاق مُـنطلقي

ولـم يـكـنْ مـطـلـبـي يـومًا بـمـردود

ولـلـصِّـبـا ولـيـالـيه الـتـي ازدهـرتْ

إشـراقـةٌ دونـهـا إشـراقـةُ الـعـيـد

ذلّـلَـتُ بـالـصـبر دربًـا مـن وعورتِـهـا

تـكـاد تـطـمـسُـهـا صـمُّ الـجـلامـيـد

حـتـى بـلـغـتُ الـتـي يُجلي محاسنَها

بـردُ الشتـاء وحـرُّ الصيف في البيد

فـي مَـهـمَـهٍ يقف الـخِـرِّيتُ مرتبـكًا

لـم يـدرِ أيَّ طـريـقٍ غـيـر مـقـصـود

تـرعـى الخـزامـى شُـويـهـاتٍ لـهـا ولـها

عـصًـا تـهـشُّ عـلـيـهـا دون تـهـديـد

يمشي القطيع مطيعًا خلف إمرتـها

بـالـزجـر تــدرأُ عـنـه هـجـمـةَ الـسِّـيـد

ما إن رأتني رأتْ من حولها شبحًا

على الضّنى والتردّي غير محسود

تقول شطّتْ بك الأيامُ قلتُ لها

بل أنتِ يا مُنْيَتي رهنُ التقاليد

كم طفتُ حولَ خيام الحيِّ مبتعدًا

عن الشُّكوكِ وغوغاءِ العباديد

وكم أتيتُ إليكمْ دونَ ما وجَلٍ

مستسقيًا لتراني تلعةُ الجِيد

وبعد بثٍّ شكاوانا التي أخذتْ

منّا المقامَ بتأنيبٍ وتنديد

دنتْ إليّ وقرنُ الشمس منحدرٌ

إلى المغيب وألقتْ بالمقاليد

ضَمَمتُها وستارُ الطهرِ يحجبُنا

عن بعضنا والهوى الطاغي كعربيد

فَودَّعتنِي وقد شطّتْ مضاربُها

ولم يكنْ حبلُ لُقيانا بممدود

أصبحتُ في معزلٍ عن كلِّ ذي نزَقٍ

وعِفْتُ حتى شجيَّ النّايِ والعود

لم تُبقِ لي نزواتُ الأمس باقيةً

سوى الحنينِ وذكرى خيرِ مفقود

إن الشبابَ قريبٌ للنفوس على

رغمِ المعاناةِ فيه والتّناكيد

والمــــرءُ يـجـري وراء الـقـلـب مـنـدفـعًـا

لـم يُـصْــغِ يـومًـا إلــى لــومٍ وتـفـنـيـد

حتـى إذا مـاخـبـتْ نـارُ الـهـوى ورسَــتْ

سـفـيـنـةٌ مـسـتـقـراتٍ عـلــى الـجـودي

أمـســى يُـقـلِّـبُ كـفَّـيـهِ ولا عـجـبٌ

فـقـد هــوى صــرحــهُ مــن بــعـدِ تشييد

لا تـنـكـرنَّ عـلـيـه مـقـتَ حـاضـرهِ

مــا كــلُّ ذي جــدّةٍ يـومًـا بـمـودود

****

أيامنا الماضية

[المتقارب]

أتــذكــرُ أيــامَــنَــا الـمـاضـيــةُ
ونــحــن عــلــى الــسُّــفــنِ الجــاريــهْ؟
وإبــحــارَنــا فــوق مــوجِ الــبــحــارْ
وخَــفْــقَ الــشِّــراعِ عــلــى الــسَّــاريــه
فــتــرفــعُ (شــوعــيِّــنــا) مــوجُــهُ
وتُــخــفــضُــهُ مــوجــةٌ ثــانــيــه
تــعــانــقُــه الــريــحُ مــشــتــاقــةً
وتــركــلُــهُ فــجــأةً عــاتــيــه
كــحــمــقــاءَ تــبــسِــمُ مــســرورةً
وتــرجــعُ بــاكــيــةً نــاعــيــه

☆☆☆☆

أتــذكــرُ أيــامَــنَــا فــي المــغــاصْ
ونــشــرَ الــمــجــاديــفِ كــالأجــنــحــهْ؟
نــغــوصُ الــبــحــارَ لــقــلــعِ المحــارْ
ومــوعــدُهُ الــصّــبــحُ كــي نــفــتَــحَــه
وفــي الــلــيــل نــنــشــرُ أكــوامَــهُ
عــلــيــهــا (الــسُّــيــوبُ) لــهــم فــرشــحــه
قــدِ اســتــســلــمــوا لــرقــادٍ عــمــيــقٍ
وكــم طــرحــوه عــلــى مــشــرحــه

وبعد الصلاةِ قُبيلَ الشُّروقِ
يُطَوِّقُهُ القومُ كالمسبحه

☆☆☆☆

أتذكرُ (جدافنا) في (الخريس)
وكثرَ التَّزاورِ بين الرفاقْ
ونُصْبَ (الصّياوينِ) فوقَ الرمالِ
ونشرَ الظلالِ وضربَ الرّواق
وندعو الرفاقَ للحمِ الخراف
ويدعونَنَا همْ لصيدِ (الحَداق)
وكم نتذكّرُ أيامَنَا
وكيف اجتماعاتُنَا والتَّلاق
وكيف تَمُرُّ الليالي بنا
وفيها اجْتِماعٌ لنا وافْتِراق

☆☆☆☆

أتذكرُ أيامَنا قافلينَ
إلى البلدِ الطَّيِّبِ الأرحَبِ
وتسمعُ في السفن دقَّ الطبولِ
وزغردةً من فمٍ أشْنَب
كأنَّ السُّفينَ حمامُ السّلامِ
تطايرنَ للمشرعِ الأعذب
قدِ استقبلتها النِّسا والرجالُ
على ساحل البلدِ الطَّيب

يعانق هذا أخاهُ وذا

أباهُ وذا طفلَهُ والصَّبِي

☆☆☆☆

أتذكرُ أيامَنا في الشتاءِ

ومجلسَنا وليالي السَّمرْ

وهمهمَةَ الرّعدِ بين الغيومِ

وتتبعُها قطراتُ المطر

ونلهو ونمرحُ في راحةٍ

مِن البالِ لم يعتلقْهَا الضَّجر

ومدفئةَ النارِ من حولنا

تبثُّ بنا الدفءَ حتى السَّحر

وسُمَّارُنا يسردونَ الحديثَ

ويرجعُ مُطربُنا للوتر

☆☆☆☆

أتذكرُ أيامَنا في الربيع

وطِيب النَّسيم ونَشْرِ الخزام

وبين الرياضِ ابْتسامُ الأقاحِ

بأكمامِها لبكاءِ الغمام

وزقزقةَ الطيرِ فوق الرُّبى

وفي العَذَباتِ هديلَ الحَمَام

ونستنشقُ النّسماتِ العذابَ

ومعشوشبَ الروض حول الخيام

وحــول الـشُّــويـطِـيء فــوق الـرمـــالِ
لـنــا ذكـــريـــاتٌ عـلــيــهـا الـســلام

☆☆☆☆

لـنـا ذكـــريـــاتٌ مـضــتْ وانْـقَـضَــتْ
ومـــــرَّتْ عـلـيـهـا الـسُّــنـونَ الـطِّـوال
وقـــد أعــقــبـتْــهَــا لـيـالـي الـشـقـاءِ
وكَـــــرَّ عــلــيــهـــا الــزمــانُ وصَــال
وولـــــىّ الـــشــبـــابُ عــلــى إثْــرهــا
ولـــم يـــبـــقَ لـــي مـنـه إلا الـخـيـال
تـــريـــد الـــرجـــوعَ إلـــى مـــا مـضـى
وأدبـــــرَ بـعــد ابـيـضـــاضِ الـقَــذَال
وأصــبــحــتُ صِـــفْـرَ الــيــديــنِ وهــلْ
طــلــبــتُ مـــن الـــدهـــر غــيــرَ المحـــال

****

ذكرى الماضي

[مجزوء الوافر]

أثـرتِ الـشّـوقَ والـذكرى　　إلــى أيــامِـنــا الــغـرَّا
إلــى مــاضٍ لــنــا كنّا　　بــهِ نـسـتـلْـهِـمُ الـشِّـعرا
بهـا مـا شـئتِ مـن ملحٍ　　بــهـا مـا يـثـلـجُ الـصَّـدرا
وأيــامُ الشبابِ الغَضْـ　　ـضِ في أوجِ الصِّبَا خضرا
فَـحَـالـتْ بـعـدَ أحــوالٍ　　تـهـدُّ الـجـبلَ الـصَّـخْـرا
وأجــدبَ كـلُّ مـخـضَّـرٍ　　ولــم نسمع بـه الـطَّيرا
وحــلَّ الـشَّـيـبُ فَـوْدينَا　　وجُــرْحُ الـشَّـيـبِ لا يَبرا
وهــبَّــتْ نـسـمــةٌ تـنـقُـ　　ـلُ عُـرْفَ الطِّيبِ والنَّشْرا
أتـــتْ مــن شــاعــرٍ جَـدَّ　　دَ عـهـدَ الـودِّ بـالـذكرى
فَـيَـالـلّـهِ مِــن خـلٍّ　　وفــيٍّ يـنـشـرُ الـبُـشرى
ويُـتـحِـفُـنـي بـإخـلاصٍ　　كـنـغـجِ الـوردِ أو أَطْـرَا
تـحـيـاتـي إلــى شخصـ　　ـكَ يا مَن صقلَ الفِكْرا
تــحـيــاتــي وأشــواقــي　　إلــيـكـمْ لـم تـزلْ تترى

****

الماضي القريب

[البسيط]

ودَّعْـتُ أكـرمَ مـن صـاحبْتُ فـي عمـري
شـرخَ الشبابِ ومـا اسْـودَّت مِن الشَّعرِ
وَدَّعْـــتُ أيـامـهـا أرتـــادُ مـنـتـجـعًا
إلا إذا كـان وردي غـيـرَ ذي صـدر
وابـيـضَّ فُـودي ولـم أفـلـحْ بـطـائـلـةٍ
مـن الـلـيـالـي سـوى الآلامِ والسَّـهـر
إنَّ الـلـيـالـي الـتـي مـرّتْ بـنـا تركتْ
مـن بـعـد تـقـويـضِـهـا آثـارَ مُـنـدثـر
إذا تـذكَّـرتُ مـاضـي الـعيش عـاودنـي
عـضُّ الـبـنـانِ على مـا فـات مـنِ وطر
كـان الـربـيـعُ لياليـنا الـتـي سلفتْ
أعـبُّ مـن حـوضِـهـا صـفـوًا بـلا كدر
وكـــان لـلـقـلـب نـعـمـاهُ وراحـتُــهُ
لا يشتكي ثـقـلًا مـن وطـأةِ الضَّـجـر
فـراحـةُ النفس لـم يـعـدلْ لَـذاذَتَـهـا
شـيءٌ وفـي الـنُّـزرِ مـا يغني عن البطر
كُـنّـا نـعـيـشُ بـأبـيـاتٍ مـبـسَّـطـةٍ
من خـالـص الجـصِّ والأطـيـانِ والحـجـر
نـنـام فـي ظـلٍّ مـسـقـوفٍ يـعـرَّشُ بالـ
ـمنقـورِ والخشـب البـالـي وبالـحُـصـر

نـومًا هـنـيـئًا فـلا نشكوالـهـجيرَ ولا
هـوجَ الـريـاحِ إذا اشـتـدَّتْ بمعتكر
وتـحـتَ فـيءِ جـدارِ البيت مجلسُنا
في جمرةِ الصيف لانخشى من الضَّرر
واللـيـلُ فـوق سطوح الـدارِ مرقدُنَا
بعد العشيَّةِ تحت النَّجمِ والقمر
وفي النهار اكتسابٌ في البلاد وفي التْ
ـتِطوافِ فوق سفينِ الغوص والسَّفر
والبحرُ يشهد والشطآنُ تسندُهُ
بأنَّنا من ذوي الإقدام والظَّفر
على الجواري صوارٍ ذاتُ أشرعةٍ
بيضاءُ تمخرُهُ بحثًا عن الدُّرر
فلا ضياءٌ ولا تكييفُ مروحةٍ
سوى الذي يجلبُ (البصري) من الشجر
والنَّفسُ مرتاحةٌ والقلبُ مقتنعٌ
والهمُّ أبعدُ من نجدٍ عن المجر
كم بالفواكهِ يأتي (الـرّك) ممتلئًا
والماءُ يُجْلَبُ من بئرٍ ومِن نهر
إذا ترنَّمَ عند الفجر أعرفُهُ
وغرَّدَ الطيرُ فوق الغصن في السَّحَر
سمعتَ صوتَ المنادي فوق مئذنةٍ
إلى الصلاة ذوي الحاراتِ والأُسَر

يدعو عليها ذوي التُّقوى لواجبهمْ

فَيسرعونَ بلا ريثٍ ولا خَور

وللمجالس أبوابٌ مفتَّحَةٌ

لِرائِدِيها ذوي الايناسِ والسَّمَر

هناك يؤتى بما تهوى نفوسُهمُ

من طيِّبٍ وشهيّ الطعم مُبتكر

قلوبُهمْ كقلوب الطير صافيةٌ

أنقى من السلسبيل الطَيِّبِ العطر

لم يطرأِ (النفطُ)يومًا في مجالسهم

لأن ذا عندهمْ شيءٌ من الهذر

حتى تدفَّقَ فوق الأرض مُندفعًا

تدفُّقَ السَّيلِ من علياء منحدر

وجاء من كلِّ صوبٍ كلُّ محترفٍ

حتى غدت أرضُنا ملأى بالبشر

كمعرضٍ مُلئتْ جدرانُ ساحتِهِ

شتى التماثيلِ والأشباحِ والصُّور

فليتَ أيامَ ماضي العيش ترجعُ لي

وليتَ حاضرَهُ ينأى إلى سَقر

****

العقرب

[الرمل]

حَجَّتِ العقربُ في ماضي السِّنينْ
تسألُ الغفرانَ بين السَّائلينْ
وأتت زمزمَ لا تلوي على
سيِّئٍ واتَّزَرتْ كالمُحرِمين
وسعتْ سبعًا وطافتْ مِثلَها
وأتتْ تقصدُ رمزَ المسلمين
وعلى الكعبةِ ألقتْ نفسَها
في بكاءٍ وعويلٍ وأنين
وغدَتْ تعلنُ في تِسْآلها
أنَّها تابتْ عن اللَّسعِ المشين
وغدَتْ تستغفِرُ اللهَ على
ما مضى من لسعِها للآخرين
ومشَتْ مُظهِرَةً توبتَها
في خشوعٍ في ركاب التَّائبين
ورآها النَّاسُ في تِطوافِها
ولها في الزُّهدِ شوقٌ وحنين
لبست ثوبَ مسوحٍ وانْزَوتْ
عن عيونِ الحاسدينَ الحاقدين
تقرأ القرآنَ ترتيلًا إذا
ما سجَى الليلُ لربِّ العالمين

مَــــرَّ عـــامٌ وهْـــيَ فـــي عـزلــتِـهـا
تـعــبـدُ الـلــهَ وتــرعــى الـبـائـسـين
فــخـلَـتْ تـسـتـعـرضُ المـاضــي الـذي
كــم بـــه أذكـــتْ قـلـوبَ المـؤمـنـين
واســتــعــادتْ ذِكــرَ أيـــامٍ خـلَـتْ
وزَبـانـاهــا عـلـى الـظُّـهـرِ اللـعـين
يــوم كـــان الـــسّـــمُّ تـلـقـيـهِ هـنـا
وهـــنـــا بـــيـــن هَـــزيـــلٍ وسـمـيـن
وهـــنـــا حـــنَّـــتْ إلـــى أيـــامِـــهـــا
وبـــهـــا مـــن شَـــرهِ الحـقـد الـدَّفـين
ومـــضَـــتْ تـلـسـعُ حـتـى وثـبـتْ
فـوقـهـا الـنَّـعـلَـةُ بـالـضَّـربِ المهين
إنَّ طـبـعَ الـسّـــوْءِ مــن أخـلاقِـهـــا
لــم تَــحِــدْ عـنـه شِـمـالًا أو يمين
كـامـنٍ كـالـنـار فـي صـمِّ الـصَّـفـا
هـكـذا طـبـعُ الـلـئـامِ الأرذلـيـن

****

من وراء الهاتف

[مجزوء الرمل]

يـا غـزالًا قـد تَـفـوهُ　　بـكـلامٍ فـيـه قـوّهْ
أنـعـشَـتْ قـلـبي وزادتْـ　　ـني على النَّشوةِ نَشوه
ضَـرَبَ الـهـاتـفُ ظهرًا　　رنَّـةً كـالـنـايِ حُـلـوه
قـلـتُ مـن؟ قـال مجيبًا　　أنـا مـن في الفم غنوه
بُـرعـمٌ بـالـعـطرِ ينـدى　　ذو شـبـابٍ وفُـتُـوه
أنـا مـن أصـبـح شيئًا　　فـي حنايا الـصّدر ثوره
أُثـلـجُ الـصَّـدرَ ولـي في　　نـشـوةِ الـصدِّيقِ أُسـوه
قلتُ أهـلًا ولـنـارِ الشْـ　　ـشوقِ في الأحشاء جُذوه
يا هـوايَ الـغـضَّ هل لي　　مـنـكَ وصـلٌ فيه خلوه
نـتـنـاجـى فـي هـدوءٍ　　ويـعـيـدُ الـصَّـبُّ صحوه
داعـبـتْـنِـي ثـمّ قالت　　نـحـن قبل الـيـومِ إخوه
قلت لا زلـنـا: فقالت　　لا: فقد أصبح صَبوه
قلت إنـي صـادقُ الحبْـ　　ـبِ صـريـح لا مـموَّه
ولسلطان الـهـوى الـقَا　　سِي على المغرم سطوه

فاشتكتْ لي عارضًا في رجلها يشتدُّ قسوه

قلتُ يا ذاتَ الجمالِ الـ ـحلو هل أحدثْتِ هفوه

فَتُجازينَ بهذا الـ ـعارض الشؤم المشوَّه

****

مريض العقل

[الوافر]

رضينـاهُ فـأمَّ بنـا الفِجَاجـا
وأوردنـا علـى ظمـأٍ أُجَاجـا

أردنَـا منـه نهجَ الرُّشـدِ لكنْ
أبـى إلا التـواءً واعْـوِجاجـا

وأنكـرنـا وشـدّ بـلا حيـاءٍ
وكـنّـا عنـد محـنتِـه سِيـاجا

ومـا كـنّـا نظـنُّ بـه انحـرافًـا
فَمـوَّهَ بيـنـنـا زمـنًـا ودَاجَـى

صَحـونَـا بعـدَ نـومٍ دام ستًّـا
مـن الأعـوام تـعـتـلـجُ اعْتـلاجا

ومـا رغـبَ العـمـى إلا لأنّ الـ
ـهدى لـم تجـنِ منـه العـمـيُ حاجا

مـريـضُ العـقـل لـيس لـه عـلاجٌ
لـديـنـا بـل لـدى المسخ العـلاجا

يـسـيـر بـلا هـدى فـي جُـنـح لـيـلٍ
ولـم يـأخـذْ لـمسـلـكِـه سـراجـا

فـأصـبـح كـالـذي فـي أرضٍ قـفـرٍ

تـلـقّـى فـي فَـدافِـدهـا الـعـجـاجـا

يـصـمُّ عـن الـنـصـيـحـةِ مـسـمـعـيـهِ

فـمـا سـمـع اعـتـراضًـا واحـتـجـاجـا

أردنـا مـنـه بـالـحـسـنـى رجـوعًـا

عـنِ الـسَّـوْأى فـهـاجَ لـهـا ومـاجـا

فـأغـلـقـنـا الـنَّـوافـذَ دون قـيـدٍ

ولا شـرطٍ وأحـكـمـنـا الـرِّتـاجـا

****

أمسية

[الطويل]

تَـوَقَّ الـهـوى واحـذرْ عـيـونَ الجـآذرِ
فـكـم فـتـكـت بـالـصَّـبِ سـودُ المحـاجـرِ

لـهـا طَـعَـنَـاتٌ فـي القـلـوب لـوَ انَّـهـا
تـقـاسُ لـقـيـسَـتْ بـالـظُّـبَـى والخـنـاجـر

إذا لـم تـكـنْ ذا خـبـرةٍ ودرايـةٍ
مُـلـمًّـا بـطـاقـاتِ الـغـرامِ فَـحـاذر

فـفـي الحـبِّ مـا لـوحلَّ فـي الـبـحـرِ حَـرُّهُ
لـغـارَ وشـأنُ الحـبِّ فَـتُّ المـرائـر

وأمـسـيـةٍ فـوق الـرمـال جـمـيـلـةٍ
وقـد طـبـعـتْ فـي الـذهـن أحـلـى المـنـاظـر

ولـلـنـسـمـةِ الـكـسْـلَـى تـثـنٍ ونـفـحـةٌ
كـزنـبـقـةٍ فـوَّاحـةٍ فـي الأزاهـر

وقـد خـطَّ قـرصُ الـشـمـس خـطـاً حـسِـبـتُـهُ
شـريـطًـا لحـفـلٍ قـصَّـهُ كـفُّ شـاطـر

وحَـوْلِـيَ أحـوى داعـبَ الـعـودُ كـفَّـهُ
بـرفـقٍ فَـغـنَّـانِي وهـزَّ مـشـاعـري

تـخـيـلـتُ أنَّ الأرضَ مـاجـت سـعـيدةً

وصـفَّـقـتِ الأمــواجُ والـبــدرُ حـاضـري

فـلـلـوتـرِ الـرَّنــانِ فـي الـقـلـب هــزَّةٌ

كـمـا هــزَّتِ الأغـصــانَ ألحــانُ طـائـر

رعــى الـلـه أيــامَ الـصِّـبـا مـا ألـذَّهَـا

ولـيـلاتِـهـا الـلاتــي تجــولُ بـخـاطـري

****

وسميّة

[الوافر]

غَشَتْنا قبلَ أن تغشَى القِفارا
لِتُمطِرَنا فتنهمر انْهِمارا

أتتْ والبرقُ كالسيفِ اليماني
وصوتُ الرّعدِ يوري البرقَ نارا

وتدفعُها الرياحُ إلى مراعٍ
لتسقِيها فتزدهر ازدهارا

ويخصب كلُّ روضٍ بعد جَدْبٍ
به عانى الهواجرَ والغبارا

إذا الوسميُّ باكرَهُ تباعًا
رأيتَ العشبَ يَطّرِدُ اخْضرارا

ترى الأنعامَ يغمرُها انْتعاشٌ
وطيرُ الأيكِ قد خلعَ العِذَارا

وللبدوي آمالٌ طوالٌ
عِراضٌ حين تأتلِقُ الصّحارى

إذا رضي الإلهُ على أناسٍ
سقى من فيضِ رحمتهِ الدِّيارا

فـأمـطَـرَهُـمْ ثـقـالَ المـزنِ لـيـلا
وأصـحـاهـمْ لـيـكـتـسـبوا نـهـارا
وذلـك رحـمـةٌ مـنـه وفـضـلٌ
وفـضـلُ الـلـه فـيـضٌ لا يُـجـارى

****

لستُ منهم

[الطويل]

نعم لستُ ممَّنْ بالتُّقى يتبجَّحُ
وفي قلبِهِ نارُ الضَّغينةِ تقدَحُ

وإيمانُهُ في صدره متزعزِعٌ
وبين المعاصي والتُّقى يتأرجح

له سِبحَةٌ ممدودةٌ فوق صدره
بها كلُّ يومٍ للخداعِ يُسَبِّح

يسيرُ ببطءٍ هادئًا متواضعًا
ولكنَّه الإعصارُ بالنار يلفح

يحثُّ على الإحسان والبِرِّ دائبًا
وتحت يد العدوانِ والأثم يرزح

نعم لستُ من هذا الدَّعي ولم أكنْ
أرجِّحُ ما يأتي به ويُصرِّح

ولا أنَا مِمَّن يرسلونَ ذقونهم
طِوالًا عليها للشياطين مسرح

لهم في مجالاتِ الرِّياء تسابقٌ
إلى غايةٍ ليست إلى الدِّين تجنح

ولــكــنَّــنــي مِــمَّــن يـشـيـرُ لـصـدرِهِ
إلـــى هـــهـنــا الـتَّـقـوى ولا يـتـزحـزح
وإنِّـــي لَــخَــيــرٌ مــن دعـــيٍّ مـنـافـقٍ
يُـــرائــي ويـهـجـو مَــن يـشــاءُ ويمـدح

****

ذكرى الطفولة

[البسيط]

هل تَذكُرَنَّ صفاءَ العيشِ في الصِّغرِ
وهل تذكَّرْتَ بيتَ الطينِ والحجرِ

نبني ونهدمُ ما نبني، ونرجعُهُ
إلى البناء بناءً غيرَ مُبتكر

نمضي النهارَ بأطيانٍ وأتربةٍ
والتُّربُ للطفلِ كالأنواء للشجر

فقد يقال ربيعُ الطفلِ لعبتُهُ
بالطين تُثْبِتُهَا الذكرى مدى العُمُر

ففي الطفولة لم يعلقْ بنا حَزَنٌ
وما فزعنا لشيءٍ غيرِ منتظر

نلهو ونلعبُ كالأطيار ديدنُنَا
نومٌ وأكلٌ وشربٌ غيرُ مقتصر

كم ليلةٍ من ليالي الصيف ممتعةٍ
طابتْ وأبهجَها ضوءٌ من القمر

وكم بيوتٍ بلا إذنٍ نعيثُ بها
وكم طريقٍ سلكناها بلا حذر

وكم مشينا حفاةً في الظهيرة « للسّـ
ـيفِ الحبيبِ وكم «للسِّيف» من أثر

نعومُ والموجُ يعلو مداعبةً
ونَعتليهِ بلا خوفٍ من الخطر

وكــم خـرجـنـا مــع الأهــلــينَ يـدفـعُـنـا
شــوقٌ مُـلِـحٌ إلــى مـعـشـوشـبٍ خـضـر
نصطاد طيرَ السّماني بالفخاخ ونَشْـ
ـويـهـا ونـرقـصُ مـن زهــوٍ ومــن بطر
كــم ذكــريــاتٍ مـلـكنا كلُّـها مـرحٌ
نـأتـي بـهـا فـي لـيـالـي الأُنــس والـسَّـمـر
أيــامُــنــا مـثـلـنـا بـكـر تــطـيـبُ لنا
ولــم يــشُـبْـهـا مَــريــرُ الـهـمّ والـكـدر
فـلـيـتَـهـا لـيـتَـهـا دامــتْ ودام لـنـا
فيها الصفاءُ وطيبُ العيش في الصغر

****

هنَّ وهنّ

[مجزوء الكامل]

هُنَّ المِلاحُ فديتُهُنَّهْ
شُغِلَ الفؤادُ بحبِّهنَّهْ
هنَّ اللواتي ما بَرِحْـ
تُ صريعَ وخزِ لحَاظهنَّه
لولا الجفونُ الفَاتِرا
تُ لما عرفتُ طريقهنَّه
وخزُ اللِّحاظِ البابليْـ
ـيَةِ دونَهُ وخزُ الأسنَّه
روحي بهنَّ توثقت
ودمي مزيجُ غرامِهنَّه
قُدنَ الهوى لي حيث شئـ
ـنَ وكان يكمنُ حيث هُنَّه
قاومتُهنَّ فما اسْتطعْـ
ـتُ على ضراوةِ جيشِهِنَّه
ألْقينَني متداعيًا
بين الحوافرِ والأعنَّه
قاماتَهُنَّ رشيقةٌ
وثقيلةٌ أعجازهنَّه
وشِفاهُهُنَّ رقيقةٌ
والسلسبيلُ رضابهنَّه

وصدورهُنَّ البارزا
تُ اليانعاتُ ثمارهنَّه
مِن كلٍّ فاكهةٍ حملْـ
ـنَ وما سمحنَ لحبِّهنَّه
داعبتهنَّ على الغديْـ
ـرِ وقدْ ملأن جِرارَهُنَّه
فَدلفنَ يسترنَ الوجو
هَ وقد علت ضحكاتُهنَّه
متدافعاتٍ كالظِّبا
ءِ على مشارع وردهنَّه
ناديتُهُنَّه فَوَرَّدَتْ
محمَرَّةً وجناتهنَّه
أسمعتُهُنَّ قصيدةً
مُتشبثًا ببقائِهنَّه
أصغينَ يسمعنَ القريـ
ـضَ وفيه تشبيبُ بهنَّه
وكأنه ترنيمةٌ
تنسابُ في أعماقهنَّه
ورويتُ مِن أخبارهمْ
ورويْنَ من أخبارهنَّه
حتى إذا ما قاربتْ
شمسُ النهار فمَ الدُّجنَّه

أســـــرعـــنَ يـحـمـلـنَ الجِـــرا

رَ حــثــيــثــةٌ خــطـواتُـهــنَّــه

دارت بـــيَ الأرضُ الـفـضـا

ءُ وقـــد فُــتــنــتُ بـسـحـرهـنَّه

☆☆☆☆

سُــقــيًــا لـــــريَّـــاتِ الـــقـــدو

دِ وانْ أطـــلْـــنَ بـصــدِّهِـنَّـه

هـــنَّ الـــحـــبـيــبـــاتُ الـلـبيبـا

تُ الـــلَّـــطـــافُ وهـــنَّـــه هـنَّه

الْـــــهـــيِّـــنَـــاتُ الــلــيِّــنَــا

تُ الـــتَّـــائـــهـــاتُ بـحـسِّـهـنَّـه

الـــمـــلـــهـــيـــاتُ الـــمـــغـــريـــا

تُ لـــكـــلِّ مُـــفـــتـــتـــنٍ بـهـنَّـه

الـــمـــشـــقـــيـــاتُ إذا هـــجَـــرْ

نَ الـــمُـــنْـــعـــمـــاتُ بـوصـلـهـنَّه

☆☆☆☆

ولـــقـــدْ كـــرهـــتُ الـــعَـــاذلا

تِ الْـــمُـــســـرفـــاتِ بـعـذلِـهـنَّـه

حـــاولـــنَ تـــنـــحـــيـــتـــي وإبْـــ

ـعَـــادِي فـــثُـــرْنَ عـدمـتَـهـنَّـه

فـــكـــبـــحْـــتُ ثَـــمَّ جِـمـاحـهـنْـ

ـنَ ومـــا بـــلـــغـــنَ مُـــرادهـــنَّـــه

هُنَّ اللواتي صاحتْ

(امرأةُ العزيزِ) بحشدهنَّه

هذا الذي راودتُهُ

عن نفسِه وبدَا لهنَّه

حتى إذا شاهدنَهُ

زاغتْ لهُ أبصارُهنَّه

قطَّعْنَ أيديَهُنَّ إذْ

شاهدْنَ (يوسفَ) حولَهُنَّه

وأردنَ أن يغوينَهُ

ويحَ النساءِ بكيدهنَّه

فاقالَهُ الرحمنُ با لْ

برهان من شيطانهنَّه

وبدا له منهنَّ أسْ

وأُ فعلةٍ من مكرهنَّه

****

أدباؤنا

[مجزوء الكامل]

أدباؤنا وضعوا السياجْ
وتحصَّنُوا في برجِ عاجْ
وترفَّعوا عنّا وقد
صنعوا لِبابِهم رِتاجْ
ولهم مزاج من زجا
جٍ لازجٍ بئسَ المزاج
لو مسَّهُ نَفَسٌ لصدْ
دَعَهُ كتصديعِ الزجاج
حتى اكتشفْنَا بُرجَهُمْ
فإذا به قفصُ الدّجاج
وإذا العرينُ حظيرةٌ
صُنِعتْ لقطعانِ النِّعاج
وإذا المَعينُ العذبُ يُصْ
بِحُ طعمُهُ ملحًا أجاج
وإذا الرؤوسُ وقد خلتْ
ممّا نؤمِّلُ كالفِجَاج
جوفاءُ ليس بها سوى الـ
ـنَقصِ المركَّبِ والهياج

أفكارهم مهزوزةٌ
وعقولُهمْ فيها ارتجاج
ظنّوا بأنَّ غرورَهُم
هذا يُتوِّجُهمْ بتاج
هيهاتَ فالتاجُ الرّفيْـ
ـعُ لمن يقَوِّمُ الاعوجاج
ويظلُّ يقدح فكرهُ
حتى يوفَّقَ للعلاج
وتراه للحيران في
درب الضَّلالة كالسِّراج
وله بأمَّته ارتبا
طٌ قد توثَّق واندماج
وترى له في كلٍّ نا
دٍ في عشيرته امتزاج
وله على مَن لا يبصْـ
ـصِرُها أشدّ الإحتِجاج

****

حدُّ الخمسين

[الطويل]

لَعمرُكَ إن المرءَ في ميعةِ الصِّبا
عن اللهو واللَّذاتِ لن يتوقَّفَا
فسرعانَ ما تأتيه منذرةً لهُ
على الفودِ بيضاءُ تقولُ له كفى
وإن الفتى من بعد خمسينَ حجةً
يدبُّ به الوهنُ الذي لن يكفكفا
تفاجئهُ الآلامُ بدءًا بعينهِ
وبالركبتينِ لا يصاحبُها شفا
فإنْ رمتَ تقديرًا لتحديد سنِّهِ
فخذْ عن خبيرٍ كاشفٍ منه ما خفى
إذا نَهضَتْ أوراكُهُ قبل رأسهِ
فقد بلغَ الخمسينَ عامًا ونيِّفا

****

القناعة

[البسيط]

أقصرْ عناكَ ولا تنزحْ عن الوطنِ
ما للقناعةِ في الأوطانِ من ثمنِ
ثابرْ على عملٍ ما كنتَ تدركُهُ
لولا أفاء عليك اللهُ ذو المنن
دعِ الرّحيلَ فما يَمَّمْتَ منتجعًا
ولا تفيَّأتَ منه وارفَ الغصن
لا تحسبنَّ سرابًا في فَدافدِهِ
ماءً فذي خدعةٌ للسَّهلِ والحَزَن
كم ذاعَ في الناس عكسُ الصّدقِ عن رجلٍ
ذِكْرى حميدٍ فإنْ أحببتَ فاسْتَبِن
حتى إذا ما الليالي دارَ دائرُها
وكشَّرَتْ عن قبيحِ النَّابِ للأفنِ
وكشَّفَتْ عن خباياهُ ستائرُها
وجردتْهُ لنا في السرِّ والعلن
هناك تبدو من الأيام خدعتها
وتنجلي عن ذوي الأوباء والدَّرن
هناك يبدو الذي هزَّتْكَ شهرتُهُ
على حقيقتهِ واغترَّ بالزمن

تــراه كــالأثْــلَــةِ الــجــرداءِ مُــنْــعَــقِــفًا
كــأنــمــا مــجــدُهُ الــمشـهورُ لــم يَكُنِ
فــطــالبُ الجـودِ من كفٍّ قـدِ انْقبضتْ
كــطــالــبِ الــعــفــو والــغــفــران مــن وثــن
أو طــالــبٍ لــبــنًــا مــن تــيــسٍ راعــيــةٍ
كلّتْ يــداهُ ولــم يــحــصــلْ عــلــى اللبن
أو طــالــبٍ بــلــحًــا مــن ســاقِ حنظلةٍ
أو طــالــبِ الــريِّ مــن مستنقــعٍ أَسِــن
ومَــن غــدَا يــتــحــرّى مــا تــســاقــط مِــنْ
أيــدي الــلــئــامِ ويــرجــو كــســوةَ الــبدن
فــذاكَ مــثــل الــذي يــبــني عــلــى كــثــبٍ
مــن الــرمــال ويــرجــو الــطِّــيــبَ مــن نتن
دعِ الــلــئــامَ ودعْ مــا لــلــئــام لــهــمْ
إن الــقــنــاعــةَ كــنــزٌ غــيــرُ مــمــتــهن
لا تــركــعــنَّ عــلــى الأعــتــاب مُــبــتــذلا
واشــمــخْ بــأنــفــك مــزهــوًّا عــلــى الــقــنن
واحــذرْ مــجــالــســةَ الــحــمــقــى وصــحــبــتَهُــمْ
فــالحمــقُ كــالــنــاقــةِ الــجــربــاءِ فــي الــبــدن
واصــحــبْ كــريــمًــا لــه فــي الــقــوم مــنــزلــةٌ
عــلــيــاءُ يــغــنــيــكَ عــن ألــفٍ مــن الــرُّعــن
واقــنــعْ بــمــا نــلــتَ فــالأطــمــاعُ مــرهــقــةٌ
لــلــذهــنِ والــوجــهِ فــاحــفــظْ مــاءَهُ وصُــنِ

إنـي رأيـتُ غـنـيَّ الـمـالِ مُـكـتـئـبًا
طـولَ الـحـيـاةِ مـن الأوهـام والإحَـن
فـي الـلـيـل هـمٌّ وآهـاتٌ مـؤرقـةٌ
وفـي الـنـهـار شـقـاءٌ مطلقُ الـرّسَـن
وفـي غِـنـى الـنـفـس إعـلاءٌ وتنقيةٌ
مـن الـدنـايـا فـكـن حُـرًّا ولا تَـهِـن

****

أَلعس الشفتين

[مجزوء الكامل]

ألــــقَـــى شـــواظًــــا مـــن قـبسْ
فــي الـقـلـب والـنـفـس احْـتـبسْ
بــــدرٌ ولا كـــالـــبـــدر بـــلْ
مـــن حـســنــهِ الـــبـدرُ اقْـتـبس
مـــن حـيـثُ لا أدري كَـلِـفْـ
ـتُ بـــه إذْ الـــطّـــرفُ اخْـتـلس
نـــاديـــتُـــهُ فَـــرنَـــا إلــيْـ
ـيَ بـمـقـلـتـيـهِ ومـــا عَـبـس
يـــا ألـــعـــسَ الـــشـفـتـينِ هـلْ
مِـــن قُـــبْـــلَـــةٍ فـــوق الـلَّــعَـس
تـــالـــلـــهِ مـــا أشـــهـــى ومـــا
أحـــلـــى ســـويـعـــاتِ الـــخَـلـس
مـــا أن أبـــــرَّ بـــوعـــدِهِ
مُـــتَـــخـــفـــيًـــا حـــتـى جلس
أســـنـــدتـــه فـــوق الـضـلـو
عِ كـــأنـــه طـــفـــلٌ نَـعـس

وطــــفــــقــــتُ ألــــثــــمُ وجــنــتيـ

ــهِ الـحـلـوتـيـن فـمـا ابْـتَـأس

فـــي لــيــلـــةٍ هـــجـعَ الـرَّقِـيـ

ـــبُ بـــهـــا وقــــد كـــفَّ الـعَـسـس

****

هذا هو المستحيل

[المتقارب]

تجنبْ أخائي فما بيننا
وربُّ البريَّةِ أيُّ ارتباطْ
أأرجعُ أجرعُ منك الأذى
وعهدُكَ يا سِقطُ عهدُ انْحِطاط؟
فدعْ خِلَّتي واتَّبعْ غيرَها
إلى يومِ نُحشرُ فوق السِّراط
إذا نَبتَ الشَّعرُ في الراحتينْ
وقد وسع الفتلَ سَمُّ الخِيَاط!
أوِ انْحرفَ النِّيلُ نحوَ الفراتِ
وأهرامُهُ نُسِبَتْ للرِّباط!
رجعتُ إلى ماضياتِ الليالي
بكلٍّ انْشراحٍ وكلِّ انْبِساط

****

صريع الكأس

[مجزوء الكامل]

أودى الـــفــراغُ بــذي الـسَّـعـهْ
فـــغـوى وأغـــرتْـــهُ الـدَّعـــهْ
وَأَغَـــــــرَّهُ الـــمـــالُ الــوفــيـ
ــرُ وبــســمــةُ الــدنــيــا مـعـه
وغَـــــدتْ تحــيــط الــمــغــريـا
تُ بـــه فـصـــمَّـتْ مـسـمـعـه
فـتـمـثـلـت طَـبَـقًـا مـــن الـ
ـحـلـوى فـأعـلـقَ إصـبـعـه
فـــي لـيـلـةٍ حـــمـــراءَ مـــن
بـــيـــنِ الـــكـــؤوسِ الـمـتـرعـه
فـــي فـــتـــيـــةٍ مـــوبـــوءةٍ
أمـــســـى لـــهـــا كـــالإمَّـعَـه
وتـــــــدارُ صـــافـــيـــةَ الـمـــدَا
مِ عـــلـــى الـــرِّفـــاقِ مُـشـعـشـه
وتَـــــواتـــــرتْ لـــيـــلاتُـــهُ
بـــيـــن الـحِـــســـانِ الـمـتـعـه
حـــتـــى تـــــراه بـــيـــنـــهـــا
مـــلـــقًـــى كـبـعـض الأمْـتِـعـه
قـــد تـــعـتـعـتـهُ وعـــادة الـ
ـكـأسِ الـدِّهـاق مُـتـعـتـعـه

يهذي بكلٍّ سخيفةٍ

حمقاءَ ليستْ مقنعه

وتراهُ مطروحًا يُعَزْ

بِدُ وهْوَ رابعُ أربعه

كالعيرِ يقفزُ ناهقًا

أَلْقَيتَ عنه البرذعه

لاهٍ فما يدري متى

بالكأس يَلقَى مصرعه

حتى أفاقَ ولم يجدْ

ممّا حواهُ وجَمّعه

إلا بقايا أكؤسٍ

فوق الترابِ مُصدَّعه

وخَلا الوفاضُ وكفّهُ

الجرداءُ تمسحُ أدمُعَه

مرَّتْ لياليه الحِسا

نُ مرورَ طيفٍ مُسرعه

وإذا الخمائلُ ممحلا

تٍ والطيورُ مودِّعَه

والثروةُ العظمى التي

بالأمس كانت مرجعه

لم يبقَ في كفيه منها

ما يَدرُّ المنفعه

وهناك أرجعَ عقلَهُ

في الرأسِ ضربَ المقرعه

****

شِتريه

[مجزوء الخفيف]

نَطَقَتْ وهْيَ مُسْهِبَه
عن مخازيهِ معربَهْ
لِحيَةٌ فوق شَعرِها
لعنةُ اللهِ صيِّبَه
لحيةٌ قد أطالها
للأباطيلِ تجربَه
فَاكْتشفنا خداعَهُ
عن أحابيلَ مرعبه
قيل صِفْهُ فقلت: مَن
رامَهُ قَطُّ ما اشْتبه
جيفةٌ في السّباخ مِن
كلِّ نتنٍ مُركَّبه
ذلك الأجوفُ الذي
عقلُهُ عقلُ أرنبه
فيه من طودِ عالجٍ
وافرِ الثقلِ والشَّبِه
هو في الوجهِ خنفسٌ
ومن الخلفِ عقربه

منذ أن حلَّ أرضَنا

وفْيَ جرداءُ مُجدبَه

إنّ في وجهِهِ (السّلو

قِيِّ) للنحسِ مجلبه

لو رآهُ (كليلةٌ)

ظنَّهُ الثورَ (شِتربه)

تافهُ العقلِ فهْو أذْ

نَى من التيْسِ مرتبه

فوق عينيه جَبهةٌ

للشياطين مصطَبه

تخذَتْ كلُّ شَعرةٍ

فوق فوديهِ مركبه

إنّ هذا الجنونَ فيـ

ـه من الله موهبه

فاحْمَدِ اللهَ إنهُ

فيه قد أجزلَ الهبه

****

قلب الوضع

[مجزوء الرمل]

صـــــالَ فـــي الـــقـــوم وجـــالْ
صـــــارخًـــا أيـــــن الـــرجـــالْ؟

أيـــن مـــن يـصـمـد فـــي وجْـــ
ـــهي وبـــاســـي لا يـــطـــال ؟

أنـــا فـــي الـــمـــيـــدان وحـــدي
أنـــا رشّـــاقُ الـــنِّـــبـــال

أنـــا ذاك الـــفـــارسُ الـــمشْـــ
ـــهورُ فـــي يـــوم الـــنِّـــزال

أنـــا ذوالـــســـطـــوة والجـــرْ
أةِ مـــن غـــيـــرِ جـــدال

أنـــا لا أتـــرك لـــلـــخَـــصْـــ
ـــمِ إذا قـــال مـــجـــال

فـــأجـــابـــتْـــهُ فـــتـــاةٌ
ذاتُ حُـــســـنٍ ودلال

صـــلْ وجـــلْ يـــا أيـــهـــا المقـــ
ـــدامُ فـــي دنـــيـــا الـــرجـــال

لا تـــغـــرَّنَّـــكَ فـــي الـــحـــلـــ
ـــبةِ أجـــســـامُ الـــبِـــغـــال

لـــيـــس فـــي الحــلــبــةِ مَـــن يــسْــ
ــتــلُّ ســيــفًــا لــلــنــضــال

لــيــس فـــي الــمــيــدان مـــن يشــ
ــغـــلُ لـــلـــمـــغـــوارِ بـــال

خُـــطَّ واكـــتـــبْ كـــيـــفـــمـــا شئـ
ـــتَ عـــلـــى هـــذا الــمــثـــال

(الــكـــاريـــكـــاتـــيـــر) كـــم يـفْــ
ـــصـــحُ عـــن ســـــردِ الـــمـــقـــال

لـــم يُـــحـــرِكْ ســـاكـــنًـــا مِـــنْـــ
ـــهـــمْ ولـــو نـــــال ونـــال

لـــم يـــكـــن يـــجـــرأ مـــوتـــو
رٌ عـــلـــى قُـــربِ المـــنـــال

لـــم تـــجـــدْ فـــيـــهـــم فـــتًـــى يـ
ـــدخـــلُ فـــي فِـــيـــكَ الـــنِّـــعـــال

لـــم تـــجـــدْ فـــيـــهـــم مُـــجـــيـــبًـــا
عـــنـــد تـــوجـــيـــهِ الـــســـؤال

****

الرجوع المستحيل

[الطويل]

تـخـلَّ عـن الإلحـــاحِ لـسـتُ بـراجـعٍ
لـسـالـفِ عــهـدٍ فـي أحـطِ زمـانِ
إذا كـفَّـتِ الأفــلاكُ عـن دورانـهــا
وأصـبـح عـيـدُ الـنّـحـر فـي رمـضـان
تـوقَّـعْ رجـوعـي واشْـتـيـاقـي إلـيكـمُ
ونـسـيـانَ مـا ذكـراه كـالـغـثـيان
وهـيـهـات هـيـهـات الـرجـوع إلـيـكُـمُ
وهــل كــان لـلـضّـدَّيـنِ أنْ يلتقيان

****

الأصنام

[الطويل]

دخلتُ على قومٍ فأدركتُ أنَّني
دخلت على آثارِ بعضِ المعابدِ
شخوصٌ ولو بالت عليها ثعالبٌ
لما دافعتْ عن نفسِها بالسَّواعد
مفتحةٌ أفواهُهَا وعيونُها
مُثبتةٌ أجسامُها في المقاعد
دخلتُ فألقيتُ التحيَّة بينهمْ
فلم ينطِقوا حرفًا كصمٍّ الجلامد
عدمتُ شبابًا لا يرى غيرَ نفسهِ
ولم يفتخرْ إلا بأمٍ ووالد
يُقلِّبُ صدغيهِ بمركبةٍ لهُ
وكم لطَمتْهُ مُحْصَناتِ الخرائد
تهالَكَ حتى لم يجدْ من يُقيمُهُ
وأصبح صفرًا من جميع المحامد

****

وقع الأسنَّة

[مجزوء الكامل]

مــــا لــــي أراك وقــــفــــتَ جُــــنَّــــهْ
وصــــدفــــتَ خــيــلــي بــالأعــــنَّــــهْ

أنــــا لــســتُ خــصــمَــك بــل صَــــديــ
ــقَــكَ دائــمًــــا مــــن غــيــر مــنّــه

فــــدعِ الــلــئــيــمَ فــســوف ألــبــسُــ
ــــهُ مــــدى الأيــــام مــحــنَــه

لــيــس الــــذي بــيــنــي وبــيــ
ــنــك كــالــــذي بــيــنــي وبــيــنــه

بــيــنــي وبــيــنــك كــــلُّ إجْــ
لالٍ فــــلا تــــأخــــذْكَ ظــنّــه

أمَّــــا الــــذي بــيــنــي وبــيــ
ــنَ ابــن المــفــتــري وقــــعُ الأســنَّــه

****

الصداقة المزيفة

[الوافر]

صـداقــةُ أهــلِ هــذا الـعـصـر تُبـنَـى
عــلــى طــمــعٍ وإلاّ لا صــداقَــهْ

قــريــبٌ مــنــكَ مــا مُــلـئِـتْ يــداهُ
وإلا ســـوف تــنــقــطــعُ الــعــلاقــه

يــفــي مــا دمــتَ ذا يــســرٍ ويــنــأى
إذا عــضَّــتْــكَ بــعــد الــيــســرِ فــاقــه

أرونـــي بــيــنــكــم حُــــرًّا وفــيًّــا
يــرى هــجــرَ الــصّــديــقِ مــن الــحــمــاقــه

****

عدالة رب السماء

[المتقارب]

أممتلِيءَ الجسمِ ما أغفلَكْ
أتعرفُ ما خبَّأَ الدهرُ لَكْ؟
يقدِّمُ جسمَكَ بعد الفناءِ
طعامًا إلى الدود أمَّا هَلَكْ
أوِ الوحشِ في فَلَوَاتِ القِفَا
رِ أو بُلْغَةً لطيورِ الفلك
فلا تغتَرِرْ إنَّ داءَ الغرو
ر صعبُ الشفاءِ وإنْ أمهلك
تواضعْ تنلْ درجاتِ العُلَى
وَتَحْفَظُ بالبِشرِ مستقبلك
فقد يهلكُ المرء بالكبرياءِ
وباللينِ يبلغُ شأنَ الملك
فتلكَ عدالةُ ربِّ السماءِ
فَيا رافعَ العرشِ ما أعدلك

****

تقلب الدنيا

[الطويل]

كـــؤوسُ الـكـراسـي مـسـكـراتٌ وقَـلَّـمـا
تـرى رجـلًا مـن خـمـرِ كـاسـاتِـهـا صـاحِ

فـــإيـــاك أن تـــدنـــو إلـــيـــهـــا مُـــعـــاقـرًا
فـتـدفـعَ عـن مـا كـنـت تـرجـوه بـالـرَّاحِ

وخـــذْ عِـــظـــةً واربَـــأ بـــنـــفـــسك إنـهـا
إذا رغـبـتْ لـم يُـثْـنِ رغـبـتَـهـا الـلاحـى

وكـــنْ لـــيـــنًـا ســـمـــحًـا ووجـــهُـكَ بـاسـمٌ
فَـلـلـفـضـلِ كـلُّ الـفـضـلِ تـقـطـيـبُـه مـاحِ

فـلـســتَ عـلـى تـلـك الـوظـيـفـةِ بـاقـيًـا
وأيُّ امـرئٍ يـبـقـى مـدى الـدهـر بـالـسّـاحِ؟

****

غاية لا تدرك

[الرمل]

أيُّها الناسُ مُداراتُكُمُ
أتعبتنا ورضاكمُ مُنهِكُ
إنّني في حيرةٍ من أمركُمْ
لستُ أدري أيّ دربٍ أسلك
لستُ أدري ما الذي يرضيكُمُ
ورضاكمْ غايةٌ لا تُدرَك

****

الله أعلم بالسرائر

[الطويل]

بـــربِّـــكَ لا تـكـثــرْ عــلَــيَّ مــلامــةً
فـلــســتُ بـســرِّي لــلأنــامِ بـبـائــحِ
لــكــلٍّ امـــرئٍ مــنــا مــشــاكــلُ جــمّــةٌ
ولــم يــدرِ غـيـرُ الـلـهِ مـا فــي الجـوانـح

****

غلط الزمان

[مجزوء الكامل]

بَلَغَ المجرةَ أم هبطْ
هو ذلك النّكْسُ الأحطْ

بالفضلِ والأخلاقِ بالـ
ـقِيَمِ الرفيعةِ قد سقط

يُصغي إلى الإطراءِ إنْ
أثْنُوا عليهِ ويَنبَسِط

وإذا أتَوْهُ مسفهيْـ
ـنَ نِفاقَهُ يومًا سَخط

يا ويحَ مجتمعٍ بهِ
تعلو على الأسْدِ القطط

غلطَ الزمانُ فجاءنا
بذوي الحماقةِ والشَّطَط

فعسى الزمانُ يقومُ معْـ
ـتذرًا بتصحيحِ الغلط

****

صفي الدين في القرن العشرين

[البسيط]

سَلِ الدجاجَ العوالي عن أيادينا
واستشهدِ البيضَ هل خاب الرّجا فينا
وسائلِ اللحمَ والتَّشريبَ ما فعلتْ
بصحنهِ دون أيدي الناس أيدينا
لقد عزمنا فلم تضعفْ عزائمُنَا
عمّن دعونا ولم تنقضْ بواطينا
وسفرةٌ ما جعلناها مهيأةً
إلا لندعو لها من راح يدعونا
فكم وضعنا عليها كلَّ طيبةٍ
عبيرها من بهارِ الحشو يغرينا
يا يومَ أكلةِ مشويِّ الخراف فأحْـ
ـضرنا الأواني وأدنينا المواعينا
وحوله اللبن الصافي الذي منحتْ
لنا النِّعاجُ من الأثداء يروينا
والزبدُ في لونه العاجيِّ يجذبنا
والتمرُ في لونه التِّبريِّ يُصْبينا
(وفتيةٌ إن نَقُلْ أصغوا مسامعهمْ)
لأكلةٍ أو دعوناهم: أجابونا
إذا دُعُوا جاءت الحلوى مصدقةً
وإن دعوا قالت الأمعاءُ آمينا

قومٌ إذا جُوِّعوا كانوا فراعنةً
يومًا وإن شبعوا صاروا شياطينا
صغنا الموائدَ من لحمٍ ومن سمكٍ
ومن دجاجٍ أفانينا أفانينا
حتى ملأنا لمن نَقري الصحونَ على
سمطٍ طوالٍ وفَتَّحْنا الدَّواوينا
كم للسماطاتِ بين القوم من أثرٍ
في حبِّها أصبحوا طُرًّا مجانينا
وللطعامِ على أثوابِنا علقٌ
(بنشرهِ عن عبيرِ المسك يغنينا)
والشايُ في كاسه البلورِ مزدهرٌ
بلونه وشذا (الإبريق) يلهينا
فللطعامِ ميادينٌ يخوض بها
قومٌ بيومِ الوغى خاضوا الميادينا
خضرٌ مرابِعُنا حمرٌ ذبائحُنا
سودٌ سماطاتُنا بيضٌ طواهينا
لا يظهرُ العجز منا دون مائدةٍ
ولو رأينا المنايا عند داعينا

****

معلقة امرئ العيش

[الطويل]

قفا نبكِ من ذكرى خروفٍ ومنزلِ
لأهل النَّدى شرقيَّ بيت أبي منذْلِي
خروفٌ تُكّنِّيهِ إذا ما رأيتَهُ
كما أوهمونا (بالخروف المسلسل)
وقد قطَّعُوه بالقداديمِ والمُدَى
وعُلِّقَ مكتوفًا بحبلٍ (مدندل)
وقد أوقدوا نارًا بحمضٍ وعرفجٍ
من الدّبدبا لا مِن (دخولٍ فحومل)
ويومَ نظمت للنّدامى قصيدتي
وقد طربوا من نظمها المتسلسل
فظلَّ النّدامى يهتفونَ لِحُسنها
لأن بها ذكرَ السِّماط المشكّل
و(خيرية أم غلوم) لا تنسَ طبخها
وقد أنضجَتْهُ للرفاقِ بمَرجل
ترى الطَّاهياتِ السود حولَ قدورها
تُبهِّرُها بالهيلِ أو بالقُرنفل
ويومَ كشفتُ القدرَ قِدرَ حُميزةٍ
فقالت لك الويلاتُ نادِ أبا علي

تـقـول وقـد لـبّـى حـسـيـنٌ نـداءهـا

تـولٌ أمـوري وافـتـحِ الـدارَ وانـزل

فـقـلـتُ لـهـا سـيري وهـاتـي عشـاءنـا

ولا تـحـرمـيـنـا مـن طـهـاكِ المعلل

فَـحَـقُّـكِ مـنّـا مـدحُ طـهـيٍ طـهيتهِ

وأنّـك مـهـمَـا تـأمـري الـبـركَ يفعل

فـقـالـت سـيـأتـي فـتـيـةٌ لِسماطهِ

دعَـوْنـاهـمُ فـاجلـسْ هـنـا وتكنتل

وإنْ مَسَّـكَ الـبردُ ادْخـلِ المـخـزنَ الـذي

بـه لـضـيـوفِ الـدار خـمـسـونَ كمبل

فـقـلـتُ لـهـا مـاذا الـذي تطبخينَهُ

فـقـالـت خـروفٌ قـد حُـشِـيَّ بمتبل

و(عـنـبـرُ مـشـغـاب) تـضـوَّعَ ريـحُـهُ

ولـحـمُ دجـاجٍ بـالـعـدانـيِّ قـد قُـلِـي

ومـن حـولـهِ قِـدرُ المـصـقَّـعـةِ الـتـي

يـزيّـنُـهـا لـونُ الـطـمـاطِ المفضّـل

فـقـلـت لـهـا هـذا الـذي لا يـهمنا

سـواه فـهـاتـي مـا سـألـنـا وعَـجِّـلـي

فقامتْ مع (ام غلوم) تدني صحونها

عـلـيها بـلالـيطٌ وبـيـضُ (أم مـهدلي)

تـوسَّـطَـهـا الـغـوزيُّ أكـرمْ بلـحمهِ

(وشـحـمُ كـهـدابِ الـدِّمـقـس المـفـتَّـل)

وَصُفَّتْ حواليه ملالًا كثيرةً

من اللبن الصافي اللذيذ المعسَّل

وقد طفحَ الزبدُ (المدلقمُ) فوقَهُ

كما طفح الفشِّيُّ في اليَمِّ من عَل

فيمزجُ بالتَّمر المسمسمِ زبدُهُ

وخبزًا طريًّا من رقاقٍ وبَلبَل

وقالت لنا هيَّا إليه وبسملوا

فأبرَكُ مأكولٍ أتى بالتَّبَسمل

وبعد انتهاء الأكل جاءوا بمطربٍ

يُذكِّرنا عهدَ القريضِ وزلزل

ويصحبُهُ شادٍ على الدَّفِ أهوجٌ

له حالةٌ فيها يحاكي (العبيدلي)

وغنَّى لنا صوتًا تقادمَ عهدُهُ

(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)

إلى أن تولَّى الليلُ وانكشفَ الدُّجى

وفاجأنا صوتُ الأذينِ المُهَلِّل

فقمنا صفوفًا للصلاة يؤمُّنا

إمامٌ قضى وقتًا بفقهِ (ابن حنبل)

فصلَّى وصلينا جميعًا وراءهُ

ورتَّل آياتِ الكتابِ المنزَّل

فهل عائدٌ ذاك الخروفُ وأهلهُ

بذيكَ المغاني لا (بدارةِ جُلْجُل)

وهـل تجـلسُ (ام غـلـوم) والـبـركُ حولها

(تـحـازيـه) عـن زيـد الـهـلالـي وعـن علي

وهـل نصطبح (كيكًا) وبيضًا وهـل ترى

يـقـدُّمُ (قـــوريّ) الـحـليب (المـهيّـل)

رعـــى الـلـهُ أيـامًـا تـولّــتْ سـعـيـدةً

ونــحـن عــنِ الـحـسّـادِ نـلـهـو بمـعـزل

****

المحتوى

****



الكويت

2013